الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
السبت ١٨ ايلول ١٩٧٦ - العدد ٣٦٩ - السنة الثامنة - الثمن ٥٠ قرشا • VOL 8 - NO -369 - 1976 - 9 - 18 • SAT • AF

استلام سركيس وحساب الحقائق والاوهام

أيلول ١٩٧٠ - أيلول ١٩٧٦ :

مؤامرة مستمرة.. والثورة صامدة

المكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٨ أيلول ١٩٧٦
العدد ٣٦٩ - السنة الثامنة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
ناجي علي
رئيس التحرير
سلام الدباغ
المدير المسؤول
احمد زياد
المدير المالي
محمد طاوبي

ثمن النسخة

لبنان	٦٠ قرش
سوريا	٦٠ قرشاً
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.ع.م	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٣٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل.

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O Box 212
BEIRUT-LEBANON

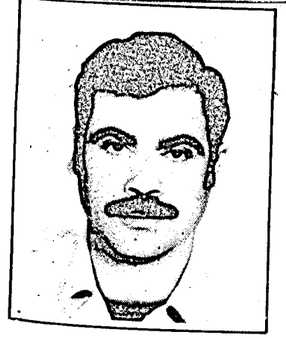

أبو الطيب الشرقي

شيعتنا بالفرح وشيعتنا بالحزن

ايها الطيب ، يا ابا الطيب ، يا زهرة الغد ، ايها السائح فوق السحب البيضاء ، يا حاملا المدن المنذورة ٠ وشموع اللحظات الاخيرة ٠٠ ايها الشهيد الذي شيعتنا بالفرح وشيعناك بالحزن ٠٠ كنت محمولا على غابة من السواعد المسحورة ٠٠ وكانت ابتسامتك لحظة الدهر وقوارير العطر ٠ ولم يهدأ وجهك حتى تدحرجت الشهادة بين ساعديك ٠ وتدلت نجمة الصبح على صدرك سعيدة الاقتران بك ٠٠

ورغم ما خلفت فوق الارض اليابسة عينان انثويتان تعشقان فيك رجولة عينيك ٠٠ وقلب اخ ضعيف يقوى بذكراك ، وتعود له العافية بشهادتك فقد زغردت لك النساء المسنات من خلال دموعهن ، وانشدت لك الصبايا انا شيد الفخر ٠٠ وتجولت فوق الاكف امام كل بيت فلسطيني فكانت المناديل البيض تلوح لك من كل نافذة ٠٠ ورنين الدمع المسخي يشق لك رمح فارس فوق السحاب ٠

لا ارثيك ، انما اهدأ على يديك امل الرجاء ، وطموح الغد وغصنا اخضر ٠٠ انسج من كلماتك حقول العودة ، وراية النصر ، وشعر الليل والنهار ٠

يا من تلهى بالموت ٠٠ لن تلهينا عنك الحياة ٠

يا من اشرق فرحا لحظة الشهادة ، الان نصغي اليك بخشوع ، لانك هدمت الاسوار ٠ وخرجت من الطين والدموع ٠ حبا ، وسورا ، وكتابا مقدسا ، وشمعة ، وذكرى ٠

يا من خطبت للحياة ، فكان عرسك الموت ٠٠

ها هي امرأة الذهول لا تصيح مذعورة ٠٠ ولا تصرخ ضوضاء ٠٠ لكنها تزغرد :

« عريس سبقني ٠٠
فمتى الحق به
التحم بخطواته
اللهب الطالع
وثورة النسار »

وتغيب ، يا ابا الطيب ، في ذروة المتسابقين الى الشهادة ، فاذا بك تفرد اجنحتك بين سرب الحمام الابيض

وتغني مجرى الماء ، ورنة الصحراء ٠
وتغني شواطيء البحر ، وكروم العنب والزيتون

لم تكن مغامرا ، لم تكن صياد بطولات كنت مؤمنا ، وكنت بطلا بالفطرة ٠٠
وبالامس عندما شيعناك ، عدنا متعبين

وتوسدنا حكاياك الكثيرة ٠٠ كان كفنك المبقع بالدم على ايدينا ،
وكنا نسمع نداءك المجسد صخرة ورصاصة ٠٠

« غدا يا رفاق
الى النضال
ومع كل خطوة نصر
وردة فوق صدري
ومع كل تقدم شبر
عزاء لي
وشمعة تنير قبري »

ويا ابا الطيب ، ايها الغائب الغالي ٠٠ ستبقى بيننا وجها وملكوتا ، وقمة خضراء ٠٠ وان طاب لنا الرجوع فالى شهادتك ، نتمثل فيك ، ونرجو ان نموت موتك العظيم ٠٠

ياسين رفاعية

موقفنا

لقاء شتورة
إنتصار لسياسة الضغط والابتزاز السورية
أخطاء القيادة الفلسطينية
تهدّد بتكرار تجربة الأردن

مع اقتراب موعد التغيير الرئاسي وتسلم سركيس لمنصبه ، انتقل مركز الثقل في التطورات اللبنانية الى التحركات السياسية من قبل مختلف القوى وفي عواصم مختلفة ٠

وقد صحب هذه التحركات ، مع الانخفاض النسبي في حدة القتال ، نشر موجة « اعلامية » من التفاؤل بامكانية ايجاد حل يلغي حالة الحرب ويضع البلاد على اعتاب التخلص من المآسي والدمار ٠٠

وقد لوحظ ان الامال المعقودة اقتصرت حتى الان على اللقاءات التي يعقدها الممثلون والرموز لهذا الفريق او ذاك دون الخوض في الاسس التي يجري عليها التفاوض ، اي دون التطرق الى الحد الادنى الذي يمكن ان يكون الاجماع عليه مدخلا عمليا وواقعيا للحل ، هذا اذا كان اصلا من الممكن ايجاد « حد ادنى »٠ ولعل ابرز التحركات السياسية المذكورة ، « لقاء شتورة » الذي يضم اثنين من الاطراف المشاركة مباشرة في الصراع والرئيس سركيس الذي اشار مبعوث الجامعة العربية الى انه « يمثل جميع الاطراف اللبنانية » ، دون ان يصدر عن هذه الاطراف تفويض له ، بالاضافة الى الدكتور الخولي نفسه ، الذي يبني تفاؤله على اساس « النوايا الطيبة والثقة المتبادلة » ٠

وقد يكون من الصعب اثناء كتابة هذه السطور التنبوء بالنتائج الممكنة لاجتماع شتورا ، ولكن « المكتوب يقرأ من عنوانه » ، والمقدمات واضحة وتكفي لاستنتاج الممكن ٠ وقد تمثلت هذه المقدمات في الشروط السورية المعلنة في لقاء صوفر الاخير وفي التصعيد السياسي الذي تمارسه الكفور من جهة والقوى السياسية الطائفية والتقليديه صد الحركة الوطنية والقوى اليسارية من جهة اخرى ٠

فقبل ايام فقط ، اكد ناجي جميل للوفد الذي قابله ان النظام السوري « لن يفرط بأي شكل من الاشكال بالجبهة القومية ولا يمكن استثناءها من اي حل للازمة ، وانه لا انسحاب عسكري من لبنان في الوقت الحاضر » ٠ ولخص الجانب السوري مهمات المرحلة في « انهاء القتال وتنفيذ الاتفاقيا ت وبناء السلطه واعادة تشكيل الجيش » ٠ وهذه النقاط تتفق مع جدول الاعمال الذي اعلنه الخولي لاجتماع شتورة ٠

اذا فاجتماع شتورا يعقد في ظل الشروط السوريه ، وهو بهذا لا يفتح صفحة جديدة في العلاقات الفلسطينيه ـ السورية الا بمقدار التنازلات التي تقدمها القيادات الموافقه عليه بدءا من التخلي عن محاربة الاحتلال السوري وطرده كشرط مسبق للاتصالات مرورا بالتمسك بدور الحركة الوطنية الاساسي في اي حل لبناني ، ووصولا الى الحديث عن تنفيذ الاتفاقيات في ظل الاحتلال السوري وربما بواسطته ٠ اما حضور سركيس فلا يشكل اي تغيير حقيقي في الصورة ، فان حدود مساهمته سترسمها حصيلة الصراع وميزان القوى السياسية والعسكرية في الدرجة الاولى ٠

لذا فاجتماع شتوره ، رغم كل « الامال » المعقودة عليه يشكل خطوات عديدة الى الوراء دون اي مبرر ، وهو لن يتعدى « اتفاق دمشق » في كونه مناورة جديدة ومحطة لابتزاز المزيد من التنازلات من جانب المقاومة لصالح الشروط السورية ٠٠٠ وهو سيعطي النظام السوري غطاء للاستمرار في مخططه ويساعده على الخروج من مأزقه الداخلي والعربي والدولي ٠٠

ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية وقواعد وكوادر الثورة لن تتفهم سياسة القيادة وستفقد اكثر فاكثر الثقة فيها ، لان منطلقات هذه الاجتماعات لا تتضمن حق المقاومة الفلسطينية في الوجود القوي والنضال المسلح والحفاظ على مكتسباتها ٠ لذا فهذا الاجتماع لن يفيد في نتائجه العملية ، وستجد الثورة نفسها بعد فترة امام نفس الاقتراحات والتعقيدات السابقة التي طرحها النظام السوري والانعزاليون والتي تستهدف تحجيم الثورة وضرب الحركة الوطنية وسحب البندقية من يدها ٠

من هنا اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وفصائل اخرى ، عدم موافقتها على عقد هذا الاجتماع وطالبت بطرح الموضوع على الجماهير التي من حقها ان تعرف كل الاراء وتساهم في صنع القرار ، كما طالبت « بعقد اجتماع مشترك بين المقاومه والحركه الوطنية لبحث الموضوع حتى تشارك الحركة الوطنية في اتخاذ القرار ، بعد ان وقفت وقاتلت معنا والى جانبنا ، بل ان رأي الحركة الوطنية يجب ان يكون خصوصا على ضوء جدول الاعمال المعلن ، هو الاساس ٠ »

★ ★ ★

وتشاء الصدف ، ان تقدم قيادة المقاومة في الايام التي تمر فيها الذكرى السادسة لايلول ١٩٧٠ على اتباع التكتيك الخاطيء نفسه الذي اتبعته قبل ست سنوات والذي ادى الى هزائم لا زالت تسحب نفسها حتى الان ٠

ان نتائج اجتماع شتورة وكل التحركات واللقاءات العلنية والسرية الدائرة حاليا يجب ان تخضع لمراقبة شديدة من قبل جماهير وكوادر ومقاتلي كل الفصائل اللبنانية الوطنية والفلسطينية ٠ ويجب ان يتوقف النهج السياسي والعسكري المتراخي والمتردد ، الذي اثبت فشله في الاردن ، وحتى الان ، قبل ان يؤدي بالثورة الى تدميرها وافقادها كل محتوى ثوري ٠

"الهدف"

الارض المحتلة

بعد نشر «وثيقة كينغ» العنصرية:

الحكومة الصهيونية تكشف عن أنيابها

اليعازر يوسف بورغ، وثيقة مائة وكفى

حاييم بارليف، بقدة الخير مستمرة

طوال فترة اغتصاب الوطن الفلسطيني، من قبل الصهيونيه العالميه وتاسيس ما يسمى بدولة « اسرائيل » ، ظل الوجود السكاني العربي يشكل هاجسا مزعجا للسلطات الصهيونية . حاولت تكرارا من خلال القوانين والاجراءات المختلفة ، التخفيف من حدته تارة ، وللقضاء عليه تارة اخرى .

تمثلت اجراءات العدو هذه في اتجاهين :

● اتجاه حاول التأثير على الوجود العربي من خلال دمجه في الحياة « الطبيعية » للكيان الصهيوني ، وذلك تحت صيغ تمكن العرب والصهاينة من التعايش والتعاون تحت السماء الصهيونية ، وقد نشط هذا الاتجاه في الفترة الاخيرة وذلك باغراق المناطق ذات الاغلبية العربية كالجليل بمستوطنات صهيونية جديدة وتوسيع المدن القائمة واقامة مشاريع صناعية جديدة ومصادرة الاراضي العربية ، وتوجيه المهاجرين الجدد الى هذه المناطق . وكل هذا تحت شعارات خادعة مثل « تطوير واسكان » الجليل .

● اتجاه ثان ، اقتنع اصحابه ، بانه ليس من الممكن ، وتحت اي ظرف من الظروف ، اخضاع المواطنين العرب واقناعهم بالعيش بسلام في الوطن المحتل ، وقد اكد هؤلاء قناعتهم من خلال نتائج الانتخابات المحلية في المناطق ذات الاغلبية العربية، واتجاهات المواطنين العرب نحو «اليسار»، ورفض الثقافة الصهيونية في المدارس العربية وموقف الطلاب العرب من موضوعات صهيونية محددة « كالحراسة » مثلا .. وقد ساق اصحاب هذا الاتجاه ، الامثلة المذكورة كدليل على ان العرب سيظلون يشكلون وبالرغم من كل القوانين والاجراءات شوكة في حلق الكيان الصهيوني ، وان الوجود العربي هو مكمن الخطر الاساسي على هذا الكيان ، ومن هنا ظل اصحاب هذا الاتجاه يدعون الى « تصفية » الوجود العربي وبتره من البنيان الصهيوني .

ومن ضمن فهم الاتجاه الثاني هذا ، يمكننا تفسير « وثيقة كينينغ » ووضعها في اطارها وفق رؤية هذا الاتجاه لمعالجة قضية الوجود العربي في الكيان الصهيوني .

ماذا تقول الوثيقة ؟

طالبت الوثيقة المذكورة بالحد من عدد الطلاب العرب في الجامعات الصهيونية ، والحد كذلك من عدد العمال العرب في الصناعة الاسرائيلية . واوضحت الوثيقة التي وضعها « اسرائيل كانينغ » المسؤول عن القطاع الشمالي في وزارة داخلية الكيان الصهيوني انه في العام ١٩٧٨ سيصل عدد السكان العر ب في الجليل الى ٥١ في المائة مما قد يترتب عليه اثار خطيرة على الصعيدين السياسي والاجتماعي .

كما ذكرت الوثيقة انه في عام ١٩٧٥ كان سكان القطاع الشمالي ينقسمون الى ٤٥٠ الف عربي و٤٨٩ الف صهيوني ، ولكن ـ تضيف الوثيقة ـ نظرة الى الجليل الغربي وحده تبين ان بين سكانه ٦٧ في المائة من العرب و٣٣ في المائة من اليهود ، اما بالنسبة لمجموع الاراضي المحتلة (حدود عام ١٩٦٧) يمثل العرب حوالي ١٤ في المائة من المجموع الكلي للسكان .

واعترضت الوثيقة على السياسة الصهيونية تجاه السكان العرب ، وعدم فعاليتها ازاء تأخير تصفية هذا الوجود الخطر في الجسم الصهيوني واشارت الوثيقة محذرة من ان معدل الزيادة لدى السكان في الجليل بلغت ٥،٩ في المائة بالنسبة للعرب و١،٥ في المائة فقط بالنسبة للصهاينة .

اجراءات فاشية وعنصرية

وتضمنت الوثيقة عدة اجراءات مختلفة للحد من هذه الزيادة منها قطع سبل العيش والاعانة عن العائلات كثيرة العدد من السكان العرب ليضطروا الى الهجرة ، وتشجيع الشباب العرب على السفر للدراسة في الجامعات الاجنبية ، وعدم السماح لهم بالعودة الى داخل الارض المغتصبة بعد ذلك .

وقد تكون هذه الوثيقة ، ليست الاخطر في مواجهة الوجود القومي العربي ، ولكنها وبالتأكيد، اخطر ما وجد طريقه الى النشر في سلسلة الاجراءات الصهيونية لطمس الوجود العربي والعمل على اندثاره .

الوثيقة ويوم الارض

وقد اكد « عوديد بن عامي » مراسل الاذاعة الصهيونية ، بان لهذه الوثيقة علاقة مباشرة باحداث يوم الارض « ٣٠ اذار » الماضي ، حيث شاركت الجماهير العربية في المنطقة المحتلة عام ١٩٤٨ ، في انتفاضة شعبنا في الارض المغتصبة عام ١٩٦٧ ، بشكل لم يسبق له مثيل ، وسرعان ما مثل الشعور القومي لعرب الوطن المحتل صورة نضالية أرهبت وفاجأت السلطات الصهيونية .

ويقول المراسل المذكور انه بعد أيام قليلة من احداث « يوم الارض » طلب مصدر رسمي رفيع اعداد مذكرة واقتراحات سياسية جديدة ، خاصة بالقطاع العربي ، وابدى عدد من الشخصيات العامة في الناصرة العليا ومجدال هعميق والعفولة وطبريا واماكن اخرى رأيه فيما يجري في القطاع العربي ، وفي الاشخاص الذين يعملون في هذا الموضوع .

لذا ، فان الوثيقة المذكورة ، لا تعبر ـ كما يشيع البعض ـ عن رأي اسرائيل كينينغ ، بل عن رأي اوساط اخرى في حزب العمل في المنطقة الشمالية . وانها لم تعد للنشر والاعلام بل لتوزيعها على الوزراء والاوساط الرسمية الرفيعة، التي تنوي بحث سياسة الدولة الصهيونية تجاه الوجود العربي خاصة في اعقاب احداث ٣٠ اذار الماضي ، وبعد انتصار حزب راكاح في انتخابات بلدية الناصرة .

ردود الفعل الصهيونية

اهتمت الدوائر السياسية الصهيونية بهذه الوثيقة ، وتراوحت ردود الفعل بين قبولها ورفضها ، وذلك قياسا الى الاتجاهين الرئيسيين في علاقة السلطات بالعرب المتشبثين بارضهم وقوميتهم داخل الكيان الصهيوني ، والذين اشرنا اليهما سابقا .

وهناك بعض القوى التي تنتظر ، ردود الفعل المختلفة حتى تبني موقفها بحسابات اضمن ، فرئيس الحكومة الصهيونية نفسه على سبيل المثال قال انه لم يتلق نسخة عن الوثيقة المذكورة، وانه ليس على استعداد للتعرض لها ، ويرى ان هذا من اختصاص وزير الداخلية والمسؤول من قبل الوزير عن المنطقة الشمالية .

اما موشيه كول وزير السياحة الصهيوني فقد هاجم الوثيقة المذكورة بعنف وقال انها سيئة ، ولكنه فقط يختلف في الوسائل للوصول الى النتيجة ذاتها وهذا كان واضحا عندما قال انه لا يعتقد انه عن طريق سياسة سلبية يمكن تحقيق نتائج ايجابية . واضاف : « ان اسلوب تشجيع العرب على الهجرة ، خاصة المثقفين ، هو اسلوب قد تجاوزه الزمن » .

وعلق حاييم بازليف على الوثيقة بقوله انه ينبغي اسكان صهاينة في الجليل ، ولكن هذا لا يعني ان ثمة حاجة لاخلاء المنطقة من العرب ، واضاف يقول ان « ثمة مساع لتطوير مدن « التعمير » واقامة مستوطنات زراعية في مناطق لا يوجد فيها يهود مثل تيفن وسيجف » .

وشن « مابام » حملة معادية ليسرائيل كينينغ ، ووجهت الدائرة العربية في الحزب رسالة الى وزير الداخلية ، طلبت نقل كينينغ من منصبه . وقالت الرسالة ان الوثيقة تشكل محاولة لاحداث هوة بين مواطني الدولة العرب واليهود .

واعلن عضو الكنيست اهرون افرات « مابام » انه طالما بقي كينينغ في منصبه ، لا يمكن بناء علاقات طيبة بين المؤسسة الحاكمة والمواطنين العرب .

اما « ليكود » الذي سبق وان حذر هذا التجمع من مدة طويلة من الخطر الديمغرافي في الجليل ، فقد امتدح الوثيقة ، واعلن « امنون لين » ضرورة استخدام سياسة الشدة في القطاع العربي من خلال ملاحقة المعادين « للدولة » ومساعدة المخلصين لها .

اما يوسف سريد ، عضو الكنيست الصهيوني فقد اتهم الوثيقة بانها عنصرية ، وهي تنطوي على يأس من التعايش مع نصف مليون عربي في اسرائيل . وقال ان كينغ فيما يبدو لم يعلم بعد ان سياسة العصاقد افلست في جميع انحاء العالم .

اما وزير الداخلية الصهيوني يوسف بورغ فعلق انه لاحظ ان هناك اشياء تثير الاهتمام بالوثيقة ، وانه قد لا يتضامن مع عدد من الاراء . لكنه يعتبر الوثيقة هامة ! واشاد بكينغ ووصفه بانه من اكفأ العاملين في وزارة الداخلية الصهيونية .

ردود الفعل العربية

لاحظ المراقبون ان صحيفة الفجر المقربة من الاوساط الشيوعية في اسرائيل ، لم تعلق مطلقا على هذه الوثيقة . ومن المعروف ان توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة على خلاف دائم مع واضع الوثيقة المذكورة .

اما صحيفة القدس ، فقد تضمنت افتتاحيتها الرئيسية موضوع الوثيقة وخلصت الصحيفة الى نتيجة مؤداها انه « بالرغم من كل المصاعب التي تواجه عرب « اسرائيل » وعرب المناطق المحتلة ، علينا ان نلتصق بارضنا » .

وركزت صحيفة الشعب على خوف السلطات الصهيونية من العرب .

واكدت « القدس » ان هذه الوثيقة يجب ان تعتبر نداء جديدا للعرب ولكل واحد منا للصمود على ارضنا .

كما بعثت الهيئة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية ، برقية الى رئيس الحكومة الصهيونية ، حددت فيها موقفها من الوثيقة واعتبرتها الهيئة اساءة لما اسمته العلاقات بين الصهاينة والعرب في اسرائيل . كما ارسلت الهيئة المذكورة نسخة من الرسالة الى وزير الداخلية الصهيوني ومستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية .

وما زالت السلطات الصهيونية تنتظر المزيد من ردود الفعل العربية التي قد تتمخض عن صدامات جديدة مع سلطات الاحتلال .

حقيقة الموقف الصهيوني

وقد تعطي ردود الفعل الصهيونية المختلفة على هذه الوثيقة ، بان هناك اتجاه يقف الى جانب العرب ضد الوثيقة ، الا اننا بهذا الصدد نلفت الانتباه الى بعض الحقائق :

● كان واضحا ان الاختلاف مع الوثيقة ، كان اختلافا حول الوسائل اساسا .

● بعض الجهات التي عارضت الوثيقة ، لم تعارض مضمونها ، بل عارضت نشرها كونها وثيقة سرية ، وهذا كان واضحا من موقف وزير الداخلية الصهيوني .

● الذين عارضوا الوثيقة ، عارضوها من حيث انها تكشف عن السياسة الصهيونية الحقيقية تجاه العرب في الداخل ، وهذا يفسر كافة المشاريع « الدمج والتعايش » الصهيونية .

● الذين طالبوا باقالة كينغ ، كانوا يرون انه بعدما « كشف النقاب عن حقيقة السياسة الصهيونية » لا يجب بقاء رجل فقد ثقة العرب به لتنفيذ سياسة الحكومة .

● بعض معارضي الوثيقة ، عارضوها لانها تكشف عن ان السلطات الصهيونية يئست من امكانية « تعايش » العرب مع الكيان الصهيوني وان هذا بنظرهم غير صحيح ، وهذا واضح من تفسير سريد ، ـ عضو الكنيست المحسوب على الحمائم ـ للوثيقة .

● ولا يخفى بطبيعة الحال ، لعبة التوازنات السياسية الصهيونية التي تلعب دورا هاما في اتخاذ مواقف تنسجم او تعارض الكتل السياسية المتشاحنة .

يبقى ان تؤكد ان هذه الوثيقة الخطيرة ، لا تكشف فحسب عن نظرة بعض القائمين على سياسة الدولة الصهيونية تجاه العرب الصامدين في الداخل، بل انها تكشف حقيقة التوجه الصهيوني دورا هاما في نخر هذا الكيان المصطنع من ناحية، كما تكشف من ناحية اخرى الدور الذي على ثورتنا ان تلعبه في دعم صمود عرب فلسطين المتشبثين بعروبتهم وارضهم وما زالوا يتحدون الوجود العنصري الاستيطاني على ارضنا الحبيبة .

تحركات النظام الاردني الاخيرة :

رؤساء المجالس البلدية ودورهم كاحتياط للحل التصفوي

● حملة النظام الاردني العميل الاخيرة ، وتحركات اجهزته ، وعملائه في كلا من الضفتين الشرقية ، والغربية بإتجاه عقد مؤتمر لرؤساء البلديات والمجالس المحلية بالارض المحتلة ، ومجموع اصحاب الفعاليات والوجهاء ، والمرتبطين بعجلة النظام الهاشمي ـ هذه الحملة ، لم تكن مفاجئة ، ولم تبدأ الان ، اذ ان لها صلة عضوية بجهود النظام الحقيقة والمتشعبة الاطراف التي بدأها ـ خصوصا بعد التحركات الامريكية في المنطقة اثر حرب اوكتوبر التاكتيكية ، وعقد اتفاقية سيناء الخيانية .

والقضية الاساسية التي ستكون محور نقاشات المؤتمر والمؤتمرين هي ! توفير الضمانات والاسس المناسبة لعودة النظام الى حكم الضفة الغربية مستندا الى ركائزه وعملائه ، ومستثمرا انشغال حركة المقاومة الفلسطينية بمواجهة الهجمة الرجعية التي تستهدف وجودها الثوري وبندقيتها تمهيدا لفرض الحل الامبريالي الرجعي في المنطقة ، ومن جهة اخرى توفير الضمانات الفلسطينية والعربية والدولية لضمان حصة النظام من مفاوضات الحل التصفوي المقبلة ، سيما وان هناك غطاءا عربيا رسميا للمؤامرة التي يجري تنفيذها عبر الاداة السورية ـ الاردنية ـ الانعزالية في الساحة اللبنانية ضد المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية.

ولقد احدثت تحركات النظام الاردني المشبوهة ردود فعل مختلفة لدى اطرا فحركة المقاومة :

فقد قدم رئيسه مذكرة الى اللجنةالتنفيذية للمنظمة والتي نبه فيها الى تحركات القنصلية الامريكية داخل الوطن المحتل بالتنسيق مع النظام الاردني العميل ، وسلطات الاحتلال الاسرائيلي وبالتعاون مع بعض الشخصيات الفلسطينية لعقد مؤتمر لرؤساء البلديات في عمان لطرح مشروع جديد معدل لمشروع « المملكة العربية المتحدة » يقدمه الملك حسين.

وتضيف مذكرة عبد الجواد صالح « وثقتي الاكيدة بأن تسعين بالمائة من رؤساء البلديات وخاصة رؤساء البلديات الهامة والمؤثرة لن يخضعوا (!!) لاي ابتزاز من قبل النظام الاردني ، ولن يسيروا في المخطط الامريكي ـ الاردني ـ السوري ـ الاسرائيلي » ؟

وقد اعلنت احدى الجبهات موقفها من التحرك الاردني الاخير ، حيث صرح ناطق لجنتها الاعلامية بعد ان اتى على موضوعة المؤتمر المرتقب لرؤساء المجالس البلدية برئاسة الملك حسين « وذلك بهدف اخراج مشروع المملكة العربية المتحدة في صيغة اتحاد اردني ـ فلسطيني جديد » .

« واكد » الناطق ان رؤساء البلديات قابلوا ضغوط النظام الاردني بموقف حازم ، واكدوا « التفافهم » حول منظمة التحرير الفلسطينية (؟!).

وناقشت قيادة المقاومة في اجتماعها المشترك الاخير المؤامرة المطروحة ومذكرة المكتب التنفيذي ، واتخذت مجموعة من المقررات ابرزها :

● تقديم مذكرة مفتوحة لجامعة الدول العربية حول نشاطات النظام الاردني التآمرية .

● دعم صمود جماهيرنا في الداخل

● فضح المخطط الجاري تنفيذه سياسيا واعلاميا .

لقد نبهت الجبهة الشعبية منذ مارس ١٩٧٥ لخطورة المؤامرة التي يشهدها الوطن المحتل الان ، حين شرع العدو الصهيوني بطرح مشروع انتخابات البلديات ، والادارة المحلية ـ ودعت الجبهة منذ ذاك الحين وخاصة في مذكرتها لكافة القوى الفلسطينية والعربية والدولية الحليفة الى اتخاذ موقف ثوري موحد ازاء مؤامرة العدو الهادفة الى « خلق البديل الاستراتيجي لحركة المقاومة المسلحة » وذلك من القيادات الرخوةوالمدخبة بسياسة وايدلوجيا الاحتلال المستعدة لتوقيع صكوك الارتهان ،والاعتراف بالكيان الصهيوني .

وها هي تأتي اللحظة التي تتضح فيها الصورة ، وسلامة موقف الجبهة الشعبية السياسي ، ووجهة نظرها المبنية على تحليل بنية وارتباطات القو ىوالرموز التي افرزتها انتخابات البلديات ، والتي جرت تحت مظلة الاحتلال ، ووفق قوانينه وشروط وتبعات حكمه العسكري .

● ففهد القواسمة جعبري الخليل الجديد ، صرح بعد شهر من انتخابه انه ضد العمليات الفدائية النوعية (مثل عملية الخالصة) : حيث انها برأيه تقضي على الابرياء ، وهو مع ان يسود السلام بين الشعبين « الاسرائيلي » والفلسطيني . .

● وفهد القواسمة داته الذي استقبله في الشهر الماضي الملك حسين ، واجتمع اليه لساعات عدة ، تحدد على اثرها دور جعبري النظام في لعبة التسوية ، وخدمةالنظامفي ربط الضفة بعجلته .

● وبسام الشكعه صرح تصريحات مشابهة ، ونزل بنفسه مع قوات الشرطة الصهيونية في نابلس ليساهم في قمع مظاهرات الجماهير ضد الاحتلال الصهيوني وسياسته الاستيطانية .

● وعلى نفس القياس ، وقف رؤساء المجالس البلدية مواقف مخيبه ضد اعتصام رؤساء الغرف التجارية ، ولعبوا ولا زالوا دورا تآمريا ضد قضية شعبنا .

ان رؤساء المجالس البلدية والمحلية هم الاحتياطي المؤكد لتنفيذ سياسة النظام الاردني والعدو الاسرائيلي لتحقيق الاهداف التالية :

١ ـ تشكيل القيادة البديلة لحركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

٢ ـ تحقيق شروط ابتزازية من منظمة التحرير ، والتلويح في وجهها بخطر البديل لاحراز المزيد من تراجعات قيادة المنظمة لتصبح اكثر قبولا واعتدالا وانطباقا لشروط الامبريالية والعدو الصهيوني .

٣ ـ ضمان حصة للنظام الاردني اكبر في التسوية الاستسلامية المقبلة ، والتمهيد لتوليف الضفة الغربية وفق صيغة حل فلسطيني ـ اردني ـ عربي ـ اسرائيلي ، من خلال عملاء انتخابات البلديات .

٤ ـ التمهيد لعقد صفقات سياسية مع « القيادة الجديدة » تضمن امن ومصالح كلا من اسرائيل والنظام الاردني .

اما القول بأن رؤساء البلديات « رفضوا الخضوع للابتزاز والضغط الاردني » ، وثقة رئيس المكتب التنفيذي والحديث عن الالتفاف المزعوم حول المنظمة ، فهي ليست سوى اوهام خادعة ، واقوال مردودة تنسفها وتفضحها ممارسات رؤساء البلديات ، او اتصالاتهم المشبوهة المستمرة بالنظام الاردني العميل ، وبملحق السفارة الامريكية في اسرائيل.

فهل بعد كل كل ما جرى بعد انتخابات البلديات وممارسة ابطالها لا تزال بعض الاطراف تعتقد بوطنية الجعابرة الجدد ، ومنفذي مخطط العدو الاسرائيلي الاردني ؟ .

استلام سركيس وحساب الحقائق والأوهام:

هل تكفي النوايا لتحقيق الحل الوطني ؟!

يكثر الحديث عن الثالث والعشرين من ايلول موعد استلام سركيس لسلطاته الدستورية ، وانتهاء فترة رئاسة فرنجية المشؤومة . وبات موضوع التسلم والتسليم على كل شفة ولسان ، فالاذاعات المختلفة الانتماء والتوجيه ، والعيادات الفاشية والوطنية اللبنانية والفلسطينية تتحدث عن اهمية هذا الموضوع ومكانه وزمانه ، والصحف المحلية تتناول بمزيد من الاهمية والتركيز ، وقد افردت له احدى الصحف الوطنية بابا خاصا على صفحتها الاخيرة باسم « العد العكسي » ... وليس عجبا ، امام هذه الحملة المركزة حول موعد الثالث والعشرين ، ان نجد الجماهير اللبنانية والفلسطينية على اختلاف انتماءاتها الايديولوجية ومواقفها السياسية ، تعقد كبير الامال على هذا الموعد . واذا كان لا يمكن اطلاقا التقليل من اهمية هذا اليوم ومعانيه ، فانه يجب الوقوف امام معاني انتقال سدة الرئاسة من فرنجية الى سركيس لتبيان مدى تأثير هذا الانتقال على مجرى الصراع الذي تشهده منذ ثمانية عشر شهرا ، بمعنى اخر الى اي مدى يمكن لاستلام سركيس لسلطاته الدستورية ان يكون فعلا نقطة انطلاق جديدة ، تشكل انعطافا في مخطط التآمر ، يردع المؤامرة على شعبنا اللبناني والفلسطيني ، ويعيد للوطن وحدته وللجماهير امنها وحريتها ومكاسبها .؟ فضلا عن ضرورة تبيان مدى الضرر الذي يلحق باستعداد جماهيرنا لاستكمال النضال ، من خبراء تصوير الثالث والعشرين كموعد سحري فيه الامل والرجاء والنصر على الاعداء .

قبل الخوض في تفاصيل هذه الامور واحتمالات مقاربتها لواقع التطورات المرتقبة على ساحة الصراع بين الجماهير وقواها الوطنية والتقدمية من جهة وبين الفاشيين واسيادهم الفرآةالسوريين وسائر المتآمرين من الرجعيين العرب والامبرياليين لا بد من تحديد موقع سركيس من اطراف الصراع والظروف التي اتت به رئيسا للجمهورية، والقوى المحددة لسلوكه السياسي في هذه المرحلة وفي المراحل اللاحقة . من المعروف ان سركيس يدين بولائه السياسي السابق للشهابية ، وكان ركنا من اركانها وهو لا يزال يتغنى بها ويعتبرها نهجايمكن استخدامه في معالجة الازماتالاجتماعية اللبنانية ، وقد صرح بذلك في بيانه الانتخابي واعلن انه سيستند الى الاسس والمبادىء الشهابية . ان هذا لا يعني ان سركيس قد اتى بقوة التيار الشهابي ، الذي اندثر وبات اثرا بعد عين ، كما انه لا يعني انه يأتي وفي جعبته البرامج والحلول لما يعانيه شعبنا . ولكنه يريد من وراء ذلك كله ، ان يوهم الناس ان بامكانه حل الكثير من المشاكل الاجتماعية المتفاقمة بشكل معقول واستنادا الى تجربة الشهابية وما طرحته من مشاريع وبرامج ، لم تستطع في نهاية الامر ان تغطي ما حصل في عهد « الشهابية » استغلال ونهب وما اقدمت عليه من قمع وكبت للحريات ، وما الى ذلك من امور لا تزال تذكرها الجماهير بمرارة واسى .

لقد اتى سركيس الى سدة الرئاسة بناء لرضى الفاشيين ورغبتهم ، وبقوة حراب الغزاة السوريين في فترة ، كانت موازين القوى تميل فيها لمصلحة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية فمع بداية نيسان كانت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية تسيطر على اكثر من ثمانين في المئة من الاراضي اللبنانية ، وفي وقت كادت فيه القوى الفاشية تشرف على الانهيار التام لولا الدعم السوري لها من جهة ، ولولا نزوع قيادة الحركة الوطنية الى المساومة الاصلاحية بطرحها تكتيك ، اقصاء فرنجية واستبداله ، باعتباره « اصل الداء وسبيل المعالجة » .

ولقد دفع كل هذا بالاطراف المتآمرة الى القبول بتعديل الدستور من اجل انتخاب بديل لفرنجية ، فكان ان انتخب سركيس ، باغلبية اصوات البرلمان الرجعي ، الذي كان من افدح الاخطاء الاحتكام اليه . ان وقوع الاختيار على سركيس ليكون بديلا لفرنجية ، والدعم الذي لقيه من الفاشيين وحكام دمشق ، قد حدد له دوره في عملية الصراع .

ماذا سيحقق سركيس ؟

واذا كان سركيس لم يتسلم حتى الان سلطاته الدستورية فأن ذلك لا يرجع الى تعنت فرنجية ورفضه ، بقدر ما يعود الى المحاولات الفاشلة ، التي قام بها الغزاة السوريون والفاشيون لتحقيق اهداف المؤامرة باسلوب الحسم العسكري ، وفي ظل ما يسمى شرعية فرنجية ، حتى ليأتي سركيس ليتسلم لبنان رجعيا ، تكون قد خضعت فيه الحركة الوطنية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ومن جهة ثانية ، يرجع عدم استلام سركيس لسلطاته مبكرا ، الى عجزه عن استلام زمام الامور مما يفقده امكان المناورة والظهور على حقيقته المنحازة لجبهة الذين انتخبوه في حين ان المطلوب منه محاولة لعب دور المحايد

والصديق لمختلف فرقاء الصراع . اما اليوم وبعد ان لحقت بالحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية سلسلة من الهزائم ، وبعد ان تلقت بعض الضربات الموجعة وبعد ان انحسرت سيطرتها عن البقاع وعكار ، وبعد ان بات الحسم العسكري من جانب جبهة الاعداء مسألة في غاية الصعوبة والتعقد ، نظرا لصمود الجماهير وما سيلحقه صمودها بالغزاة السوريين والفاشيين من خسائر ، اضافة الى المضاعفات العربية والعالمية ، وما يترتب على كل ذلك من نتائج واحتمالات ، يجد حكام دمشق وجبهة الكفور انهم بغنى عن مواجهتها والتعرض لها . من هنا نرجح ان تسلك جبهة المتأمرين اسلوبا اخر يستظل بالتهديد بالحسم العسكر يويبتغي الحصول على تنازلات من الحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، عبر سياسة الحوار وما يسمى بالحلول السياسية، ويجد مهندسو المؤامرة انه قد آن الاوان ليتدخل سركيس ، وليبدأ بلعب الدور المرسوم له ، على ضوء هذا التكتيك الجديد ، مستندين في نهجهم هذا على ما تلاقيه عملية استلام سركيس لمهماته الدستورية ، من دعم ورضى الكثير من اطراف الصراع . لذلك يعمل سركيس على الظهور بمظهر الرجل المحايد والذي يستطيع ان يكون للجميع وفق التناقضات .

واذا كنا نلاحظ ان غالبية اطراف الصراع تتفق في الموقف من دعوة سركيس لاستلام سلطاته ، فأنها بدون شك تنطلق من خلفيات متباينة ، وتأمل في تحقيق اهداف متباعدة ومتناقضة في اكثر الاحيان . فبينما لا يعتبر الفاشيون الثالث والعشرين من ايلول موعدا سحريا من شأنه « ان يجيء بالمن والسلوى » على حد تعبير شمعون ، فأنهم يعلنون ويؤكدون ان مجيء سركيس لا بد وان يرتبط بحملة من الاجراءات التي ستؤدي في النهاية الى تحقيق ما عجزت حراب الغزو السوري ومجازر الفاشيين عن تحقيقه .

بالمقابل نجد قيادة الحركة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، تشدد بدورها على اهمية الثالث والعشرين ، وتدعو سركيس الى استلام مهماته الدستورية ، وان اقتضى الامر على مناطق الحركة الوطنية فقط . يقول جنبلا ط: « انمشكلة تسلم سركيس غير ناجمة عن القوى الوطنية .. نحن ضمن المخطط الذي يرمي الى اعادة لون من الوان الشرعية الى البلاد ، ، ولكن المشكلة القائمة هي من الفريق الاخر » . ويقول ابو اياد « نحن مع لقاء سركيس ولكنهم يفرضون عليه ارهابا فكريا وعسكريا . ونحن مستعدون لتسهيل كل مهمة سركيس باعتباره لم يدخل الحرب وليس مؤمنا بها ». ويتضح من ذلك ان القوى المتناقضة تطمح لتجعل من سركيس حصانا مراهنة لتحقيق اهداف متناقضة في اغلب الاحيان !

ويفتقر سركيس الى عوامل القوة ، فلا يقف وراءه حزب نافذ منظم او قوى مسلحة تستطيع ان تؤثر في مجرى الصراع وتدين بالولاء ، ولا يملك كفرد نفوذا وطنيا او شعبيا واسعا نابعا من مواقف واضحة معلنة . لذلك فسركيس لا يمكنه ان يلعب دورا مستقلا عن القوى المتصارعة ، خاصة التي اتت به الى رئاسة الجمهورية ، ومن السخرية بماكن ان نعتقد ان بامكانه الوقوف الى جانب الذئب والنعجة معا . من هنا فأن دعوة سركيس من قبل قيادة الحركة الوطنية ومنظمة التحرير لاستلام مهماته ، وهذه الثقة التي تمنحه اياها، تنطلق من اعتبارات لا اساس لها من الصحة والصوابية : فهل صحيح كما يقول جنبلاط من « ان القوى الوطنية تعتبر تسلم سركيس ، منطلقا عل يالاقل لمنع المؤامرات العربية والدولية من ا نتستمر » ؟ وما صرح به ابو اياد : « لن يكون هناك سلام بلبنان ٠٠٠٠ الا اذا اتت شرعية غير منحازة لهذا الحكم وتعرف كيف تكنون للجميع ، وتستطيع ان تطمئن الشعب الفلسطيني انه غير مهدد لان يطعن في ظهره » ؟ ان تاريخ سركيس والظروف التي اتت به رئيسا للجمهورية لا يمكن ان تجعل منه ، ومن تسلمه لمهامه ، « منطلقا لمنع المؤامرات » ، ناهيك عن ان الحديث عن « الشرعية غير المنحازة » لا يعدو كونه غير علمي ولا يصمد امام مراجعة التجربة العملية في السنوات الاخيرة .

لو يسكت الاسرائيليون رحمة بحكام دمشق !

● يواصل المسؤولون الاسرائيليون احراج حكام دمشق من دون « رحمة » .

تصريحات عديدة يطلقها هؤلاء المسؤولين وتسمعها جماهير المواطنين في لبنان وفي سوريا تحديدا ويزيدون الوضع الحرج الذي يعيشه حكام دمشق .

والانكى بالنسبة لحكام دمشق ان الاسرائيليين لا يحصلون بصمت ، على هذه « البركات » التي تأتيهم عن طريق النظام السوري الذي بعد العدة ويجهز نفسه لعقد تسوية سلام معهم ، بل يصرون على التعبير بصوت عال عن غبطتهم وارتياحهم ويفضحون بذلك الاعلام المنافق لحكام دمشق . وكان اخر احراج لهم تصريحات الجنرال موردخاي غور ، رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي ، عن احداث لبنان وانتصارات الجيش السوري فيه (واتفاقية سيناء) التي اتاحت لاسرائيل تحسين وضعها العسكري » . ولن يكون هنا اخر تصريحات العدو الفاضحة لطبيعة الدور التآمري للنظام السوري في لبنان ، وقد يحتاج حكام دمشق لوسيط ، يفضل ان يكون اميركيا لاقناع تل ابيب بالكف عن الاغتباط العلني رأفة بحكام دمشق ، او على الاقل اعترافا لهم « بالجميل »

طمس المسألة الاساسية

● اعتبار مسألة شرعية رئيس الجمهورية واستلام سركيس لمسؤولياته هي المسألة الاساسية الملحة وطمس جوهر الموضوع السياسي للصراع ، وتصوير موضوع تغيير الاشخاص وكأنه مخرج عملي يمكن الجماهير من دحر المؤامرة وحصد نتيجة نضالاتها ، فضلا عما في ذلك من تراجع « غير منظم » عن مختلف الشعارات التي رفعتها قيادة الجماهير عن « حرب التحرير الشعبية » و « الجيش الشعبي » وبناء نظام وطني ديمقراطي ، وذلك على غرار التراجع الذي حصل قبيل تشكيل حكومة « الانقاذ » .

خطوة الى الوراء

● القول بأن يتسلم سركيس لسلطاته سيكون نتيجة اصرار الحركة الوطنية وبالتالي يشكل انتصارا لها في معركتها لالباس سركيس عباءة الشرعية التي ستنتزع من فرنجية . وهنا ايضا تكون الجماهير قد تحملت نتائج مهزلة النهج الاصلاحي الخاطىء عندما تسخر نضالاتها وتضحياتها لاستبدال حاكم بحاكم اخر لا يبدو ولم يبرهن على انه سيكون اكثر استعدادا من سابقيه للمساهمة في وقف نهب جهود الكادحين من ابناء شعبنا ، او ردع التآمر على القضايا الوطنية والقومية .

● الاعتقاد بأن سركيس من شأنه ان يقيم حكما « غير منحازا » ويمارس سلطة لن تكون خاضعة لرغبات الفاشيين ومشيئة اسيادهم المتأمرين ، وما يعنيه ذلك عن التوهم بأن سركيس يمكنه الا يمثل مصالح الطبقات الرجعية والفاشية ومصالح الامبريالية في لبنان . ان هذا الوهم سينجلي امام انظار الجماهير ، عندما سينكشف سلوك سركيس تجاه ما تبقى من مهمات عجز الفاشيون والغزاة السوريون عن تحقيقها حتى الان .

توحيد لبنان رجعيا

● ان المهمة التي سيركز سركيس عليها جهوده هي العمل على اعادة توحيد لبنان وعلى اساس رجعي . وما الاعتقاد بأمكان اقامة نظام تسود فيه « الحرية والديمقراطية » ، كما كانت في الفترة السابقة ، الا وهما من ضروب الخيال ، لان القتال انما تفجر في لبنان واستمر طيلة هذه المدة ولان الميليشيات الفاشية التي عمل اركان جبهة الكفور على تدريبها وتزويدها باشرس انواع الاسلحة ، الا لضرب تلك الحريات التي باتت تشكل خطرا على نظام طبقات ال ٤ بالمئة ، وطالما ان القوى التي وقفت وراء تفجير الصراع واستهدفت اسكات صوت الجماهير ، لم تتلق بعد المواجهة المطلوبة والكفيلة باحباط مخططاتها ، بل بالعكس فهي اصبحت اقوى مما كانت عليه ، ولا تزال مصرة على تحقيق اهدافها بالقضاء على كل ما من شأنه عرقلة استثمارها للجماهير الكادحة وفي مقدمة ذلك « الحريات الديمقراطية »، ان المناطق المحررة بجماهيرها المقاتلة عقبة اساسية في محاولات استكمال مخطط الهيمنة الفاشية على لبنان بأكمله . لذلك ستطلب القوى الفاشية والرجعية من سركيس القيام بتنفيذ ما عملت وتعمل على تحقيقه ، كما انها تستنهض الهمم التقليدية في مناطقنا للقيام بنفس الدور الذي تقوم هي به في مناطقها حيث تسود فاشيتها المطلقة .

الامن والقمع

● ويتحدث البعض عن ان سركيس يمكنه ان يأتي بالأمن والاستقرار وان يزرع الطمأنينة في النفوس ، وما الى ذلك مما يدغدغ مشاعر الجماهير التي تنشد فعلا امنا لها وسلامة لابنائها . غير ان تطورات الاوضاع ومخططات الفاشيين والامبرياليين ، لا تبشرنا بالامن والاستقرار المنشودين . وسلطة سركيس لن تكون في التحليل الاخير سوى سلطة الجميل وشمعون وكرامي وسلام والصدر وغيرهم ممن عرف عنهم عداؤهم للكلمة المطالبة بادنى حق من حقوق الجماهير . وسلطة سركيس ما ان تستتب لها الامور وتنتهي من بناء اداتها القمعية ستبدأ بشن حملات الاعتقال والتنكيل بالمواطنين الذين وقفوا بنضالهم وتضحياتهم لمواجهة مخططات الفاشية واسيادها . فالامن الذي يتحدث عنه الفاشيون وغيرهم ، لن يكون امنا واعتقال الجماهير البطلة للتنكيل بها . ولنا افضل الامثلة عن ذلك ، ما جرى ويجري في مناطق سيطرة الفاشيين من ذبح على الهوية وتصفية للوطنين والتقدميين وحتى لليبراليين ، وما تقوم به قوات الغزو السوري في البقاع وعكار . فلا تخدعن انفسنا باحلام الامن والاستقرار الفاشيين، وجماهيرنا لن تعرف الامن والاطمئنان طالما ان الفاشية هي التي تحكم وهي لا تعيش الا على مصادرة حقوق الناس وامنهم .

اعمار لبنان

● وينطلق المعادون لمصالح الجماهير من بعض الاخطاء والثغرات التي وقعت فيها الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ليعدوا المواطنين بأن عهد سركيس سيكون عهد « تعمير » لبنان وحل المشاكل التي طالما عانت منها الجماهير . واننا لنتساءل ، اي لبنان سيعمر سركيس ؟ لبنان الكازينو ، والكبريهات والهولياداي ان ، لبنان المصارف والاحتكارات ، ام لبنان المسحوقين والكادحين ، لبنان العمال والفلاحين والديمقراطية؟

واشنطن تصدر أوامرها للرئيس المنتخب

● بالعنجهية الاميركية المألوفة يعلن وزير الخارجية الاميركية في مؤتمر صحفي عقده في عطلة نهاية الاسبوع الماضي ، بأنه طلب من الرئيس المنتخب الياس سركيس، ارسال مبعوث له الى واشنطن فور تسلمه سلطاته الدستورية في ٢٣ ايلول المقبل . ان الطلب الذي يكاد يكون عملية استدعاء ، ليس غامض المقاصد ، وكان كيسنجر واضحا بما فيه الكفاية عندما اعرب عن « التمنيات» الاميركية بأن يتم التوصل الى تسوية في لبنان عن طريق المفاوضات ، وعلى اساس « اتفاق دمشق » ، ومستدركا بأنه من السابق لاوانه القول « اذا كان انتقال الرئاسة من فرنجية لسركيس ، سيساهم في تحقيق تقدم بشأن ايجاد حل للازمة اللبنانية » . فكيسنجر ادرى من غيره بأن المؤامرة لم تستكمل فصولها بعد حتى يكون موعد تسلم الياس سركيس موعدا سحريا . وجهره علنا بتأييد الولايات المتحدة لاتفاق دمشق كأساس لحل الازمة اللبنانية هو تأكيد بأن بلاده تقف في اخر الطابور الانعزالي ـ السوري ـ الرجعي العربي، بقي ان يشرح حكام دمشق لشعبهم خاصة سبب تأييد العدو الاميركي لاتفاق دمشق الذي يعتبرونه اساسا لعملهم المنشود للازمة اللبنانية ، بمنطلقاته « الوطنية » و «القومية»، مما لا شك فيه ان اقتصاد لبنان قد انهار بمجمله نتيجة ما اقدم عليه الفاشيون والمتأمرون ، ومما لا شك فيه انه باستطاعة سركيس ان يعيد اللبنانيين بأعادة تدمير ما تهدم ، ولكن السؤال يبقى ، ما هي مصلحة العمال والفلاحين في اعادة البناء القديم هذين ؟ فهل سنبني ما تهدم ليعود من جديد استثمار السواعد الكادحة؟ ومجازر العمال والمزارعين وقمع الطلبة والصيادين ؟ ام ستبني ما تهدم لتصبح شروط عمل العمال والفلاحين افضل ؟ ان استمرار هيمنة الطبقات الفاشية على الاقتصاد اللبناني بمجمله تحدد مدى استفادة الجماهير الكادحة من عملية «اعمار» لبنان الموعودة . وان هذه الاستفادة لن تتعدى الحدود الدنيا والضرورية لاعادة تسيير آلية الانتاج اللبناني ، ولتكديس الملايين في جيوب اصحاب المصارف وسائر الاحتكاريين .

تصفية القضية الفلسطينية

● ومن اكثر الاوهام خطورة ايضا هي القول بأن الشعب الفلسطيني يمكنه ان يستحوذ على ثقة سركيس ، ويمكن سركيس بالتالي ان يحمي ظهر المقاومة الفلسطينية . ان قاعدة الحوار مع المقاومة تنطلق من مبدأ تنفيذ اتفاق القاهرة لتعيد للمقاومة الفلسطينية حجمها الذي كانت عليه لسبعة سنين خلت . ان اتفاق القاهرة لا يعني سوى تراجع الثورة الفلسطينية عن الاساسي من مكتسباتها التي حققتها بفضل نضالها ونضال الجماهير اللبنانية الى جانبها . واتفاقية القاهرة هي الخطوة الاولى على طريق خطوات لاحقة ، اعدت لها الفاشية واوكلت امر متابعتها لسركيس، لتكون الخطوات اللاحقة في طموحاتها هي اما الذهاب الى جنيف للخضوع الى الصهيونية والامبريالية ، واما تجريد الشعب الفلسطيني من سلاحه بعد حشره في امكنة محددة يسهل فيها تصفية ثورته .

★ ★ ★

هذه هي اهم الاوهام والمخاطر التي تنتج عن سلوك قيادة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية مع مسألة استلام سركيس لسلطاته الدستورية وانهاء الصراع الدائر على الساحة اللبنانية . اما البديل لهذا النهج الذي يهدد بأن يقود شعبنا الا الى الهزيمة فهو يعتمد على تعبئة الجماهير تعبئة ثورية بتركيز سلطة الحركة الوطنية في المناطق المحررة وبناء الجبهة الوطنية اللبنانية واللبنانية ـ الفلسطينية على اساس متابعة النضال لدحر الاحتلال السوري واسقاط الفاشيين واقامة نظام وطني ديمقراطي هو وحده الكفيل بأعادة اعمار لبنان والحفاظ على سلامة وامن المواطنين وحماية ودعم المقاومة الفلسطينية.

جوزف عبد الله

« ان كل خطأ ارتكب ، وكل هزيمة حدثت ليست سوى نتيجة حتمية لاخطاء في المجال النظري في البرنامج الاصلي » ٠

انجلز

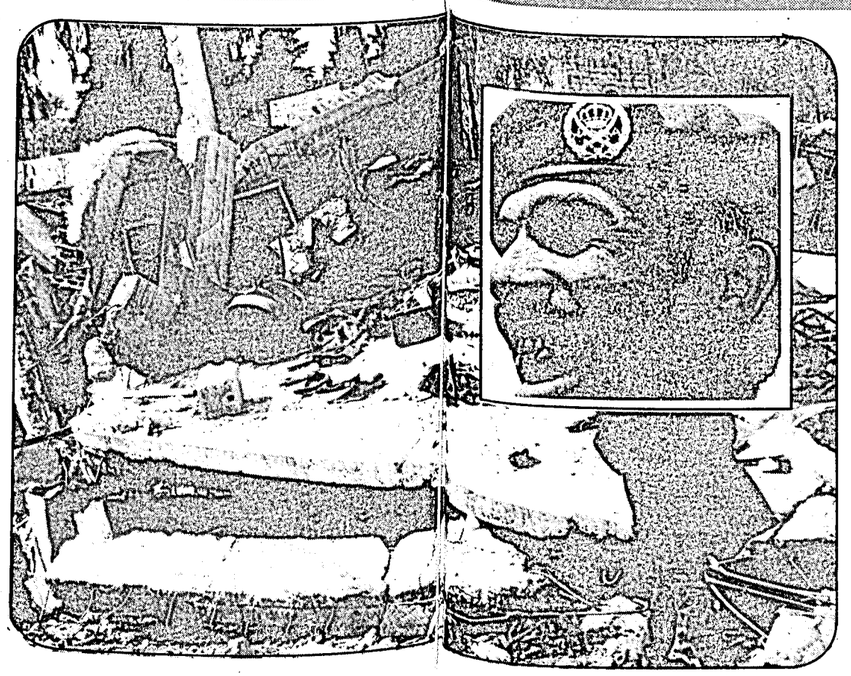

من أيلول ١٩٧٠ حتى أيلول ١٩٧٦ :

مؤامرة متواصلة ٠ وثورة صامدة وشعب لا يستسلم

مؤامرة ايلول ١٩٧٠ تجدد في العام ١٩٧٦ ثوبها ، فيما الثورة لا تزال صامدة والجماهير الفلسطينية في كل المناطق ترفض ان تستسلم رغم شراسة الوجه الجديد للمؤامرة واصحابها ٠ الا ان الوضع صعب ودقيق ويستلزم اول ما يستلزم نظرة الى الخلف لتحديد العوامل نفسها التي ادت الى هزيمة الاردن بعد ايلول ، والتي تهدد الثورة في لبنان اليوم وتسجيل الدروس الحية من التجربتين ٠

● الرفيق ابو علي ، العضو القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يتحدث في المقابلة التالية عن اسباب الهزيمة وسبل الانتصار ٠

□ ست سنوات مضت على مؤامرة ايلول الدموية عام ١٩٧٠ ٠ فلماذا يبدو اليوم ان المؤامرة نفسها مستمرة او انها تكرر نفسها مع اختلاف التفاصيل ؟

● ان قيمة المراجعة اليوم امام ايلول ١٩٧٠ تتجسد في استخلاص الدروس التي تجعل المقاومة قادرة على الانتقال خطوة نوعية الى الامام على طريق مواجهة العدو ٠ واول ما يبرز بهذا الصدد هو المشكلة التي واجهت الثورة بعد ايلول ١٩٧٠ ، اي سياسة المراوحة في عدم تحديد صارم لمعسكر العدو ومعسكر الصديق وابقاء العلاقة مع الانظمة العربية على « خشبة التوازنات » ٠٠ والدليل على ذلك هو احداث لبنان حيث يلاحظ بأن هناك فريقا في المقاومة كان يجتهد في البداية مثلا ، ان « الكتائب » هي الخصم بينما يمكن تحييد شمعون ، دون التدقيق في طبيعة الخصم الموحد الذي يواجه المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية ٠

ان هذه السياسة التي احكمت نفسها في قيادة المقاومة بعد ايلول جعلت من الملك حسين والنظام الاردني بعد المجازر مباشرة طرفا صالحا للتفاهم معه تحت مظلة الوساطة العربية التي كانت تسمى في تلك الفترة « اللجنة العربية » برئاسة الباهي الادغم ٠٠٠

لقد التزمت قيادة المقاومة « خط التعايش » مع النظام الاردني في حين كانت قوات المقاومة والجماهير في صدام حقيقي وفعلي معه ٠٠ لذلك فالمصالحات والاتفاقات كانت في نتيجتها العملية تميع الخطوط الفاصلة بين النظام والجماهير وتؤدي الى عكس ما كانت تطمح اليه قيادة المقاومة الفلسطينية اي « البقاء المضمون » لوجودها لمتابعة النضال ضد العدو الصهيوني ٠

ولم يقف الضرر من هذا الخط عند حدود البلبلة الجماهيرية ، بل انه الحق الاذى بالموقف العربي المتضامن مع المقاومة ٠٠ لقد كان النظام الاردني اقدر على استخدام هذا الوضع لتنفيذ مخطط اساسه عدائي ، اي في حين كانت المقاومة تنزع الى « التعايش » كان النظام يخطط للعداء حتى يحقق ما لم يستطع ان يتحقه خلال ايلول نفسه ، حين بقيت المقاومة تسيطر على ثلاثة ارباع عمان وعلى عاصمة الشمال اربد المحاذية للحدود السورية والتي كانت تشكل مدخلا للامداد والتموين والدعم في المرحلة التي كان فيها النظام السوري متحالفا مع المقاومة ، اي قبل انقلاب الاسد ، وقد حافظت المقاومة بعد ايلول على سيطرتها على شريط طولي امتد من شمالي الاردن حتى جبال السلط وبمحاذاة نهر الاردن في منطقة الاغوار الوسطى والشمالية ٠

ولقد تعرض الصمود الرائع والتضحيات العظيمة التي قدمها شعبنا في مواجهة النظام الاردني للقضم والاستهلاك بالتدريج من خلال عاملين :

١ ـ تجميع النظام الاردني لقواته وقواه لاستكمال مخططه من منطلق عدائي مستفيدا من التغيير السياسي الذي حصل في النظام السوري اثر انقلاب الاسد في تشرين الثاني ١٩٧٠ ٠

٢ ـ استخدام النظام لتكتيك القضم المتدرج بهدف الوصول الى القضاء النهائي على الوجود المسلح الفلسطيني ، وساعده في ذلك ان المقاومة كانت في الوقت نفسه تبقي ابواب التعايش مفتوحة على مصراعيها ٠٠ وهذا ادى بها الى ان تقدم التنازل تلو التنازل اعتقادا منها انها بذلك تحافظ على بقائها ٠ واحتوى مسلسل التنازلات : جمع الاسلحة في مراكز محددة ، وضع مخافر مسلحة للسلطة في مواقع سيطرة المقاومة، تحديد حركة افراد المقاومة باوراق من اللجنة العربية والشرطة العسكرية الاردنية ، التنازل عن حق المقاومة في اصدار صحيفتها « فتح » التي كانت تنطق بلسان اللجنة المركزية ، التنازل عن المواقع العسكرية تحت ادعاء تطبيق البروتوكولات المرتبطة باتفاقية القاهرة والتي كان اشهرها اخلاء ثغرة عصفور بحجة انها تقع على طريق دولية ، واخلاء جرش لانها مدينة اثرية ، وقطعة الربض باعتبارها موقع سياحي ، وطريق جلعد ـ رميمين ومثلث شتفينا في عجلون باعتبارها ممرات لسيارات الامداد والتموين العسكرية ، وطلوزة لانه جبه مواجه للقصور الملكية الخ ٠

ولا شك ان النظام الاردني برع جدا في حصد نتائج لمصلحة مخططه من خلال المواجهة العسكرية ٠

مقدمات هزيمة الاحراش

لم يكن تصور النظام يقف عند حدود انهاء المقاومة في الاردن فحسب ، بل انه وحلفاءه استهدفوا انهاءها في كل المنطقة من اجل تحقيق تسوية يصبح فيها الاعتراف باسرائيل مسألة سهلة بدون عوائق ولا الغام ٠٠ واذا كانت احداث جرش والاحراش في تموز ١٩٧١ هي الحلقة الاخيرة من مخطط ضرب المقاومة في الاردن ، الا انها كانت بحد ذاتها نتيجة لمقدمات سياسية اردنية وعربية تآمرية استهلكت من خلالها كل مقومات الصمود والبقاء للمقاومة ٠٠

لقد كان النظام الاردني يطمح من خلال انجازه لهذه الضربة ان يعود وصيا على الشعب الفلسطيني ومستقبله معتمدا على وعود امبريالية واسرائيلية بأجراء صلح يعيد للنظام الاردني الضفة ومعها قطاع غزة ٠٠ لكن الذي حصل كان ان الملك حسين ونظامه شكلا اداة لضرب الوجود الثلني للمقاومة في الاردن ولكنهما لم يقبضا الثمن ٠

ان بقاء الثورة الفلسطينية اسقط اوهاما علقت في راس النظام الاردني وحل امكانية استيعاب الفلسطينيين ارضا وشعبا ومقاومة ، مما دفع به الى ان يلقي باوراق جديدة في اذار ١٩٧٢ ، تمثلت في مشروع المملكة العربية المتحدة ٠٠٠ الا ان الانظمة العربية لجأت الى محاولات جديدة لتفريغ المقاومة من مضامينها وتحويلها الى ورقة سياسية ضاغطة في يدها من اجل تمرير مشروعاتها التصفوية ، فدعت مصر والسعودية من جهة الى الوفاق والتصالح مع النظام من جانب ، فيما كان دور النظام السوري يستهدف الاحتواء الرسمي ٠٠ وبعد حرب تشرين تركز العمل على الدفع بالمنظمة لدخول لعبة التسوية بشكل مباشر ٠

دروس تجربة الاردن

□ ما هي الدروس التي نتجت عن تجربة المقاومة قبل وبعد ايلول ١٩٧٠ في الاردن؟

● ان اهم الدروس المستخلصة هي :

١ ـ ضرورة الوقفة التقييمية والنقدية ، وبموضوعية وجرأة ثورية ، وهذا ما تجنبته معظم منظمات المقاومة ، في حين وقفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين امام هذه المسألة وسجلتها في التقرير الصادر عن المؤتمر الوطني الثالث في اذار ١٩٧٢ والذي نشر بعنوان « مهمات المرحلة الجديدة » ٠

٢ ـ اهمية تحديد الخطوط السياسية والعسكرية السليمة في مواجهة المرحلة الجديدة ٠

٣ ـ ضرورة وضع برنامج سياسي موحد وواضح تقوم على اساسه وحدة وطنية فلسطينية فاعلة وحقيقية ، وليس وحدة عرجاء ، ويحدد بوضوح معسكر الاعداء ومعسكر الاصدقاء ٠

٤ ـ اهمية تطوير لوائح العلاقات داخلية ديمقراطية للعمل الوطني الفلسطيني والالتزام بها ٠

ورغم مرارة الهزيمة في الاردن الا اننا يجب الا ننسى بطولات شعبنا في صموده وتحديه لقوات النظام الرجعي في الاردن والذي كان عنوانه صمود مخيم الوحدات في عمان ، كما هو صمود تل الزعتر في لبنان ، وقيادات وكوادر اساسية مثلت صورا عظيمة من البطولة في معارك المواجهة ، كالشهيد سفيان في جبال جرش ، والشهيد ابو علي اياد في احراش عجلون كما كان في لبنان استشهاد ابو امل في تل الزعتر ٠ وقد اثبتت جماهيرنا ، وهذا ايضا في مقدمة الدروس ، قدرتها على العطاء الذي لا حدود له من صمود وتضحيات ، والتي لم تخلخلها المآسي ، كما حدث يوم خرج النساء والاطفال في شوارع عمان ليودعوا بالدموع المقاتلين الذين انسحابهم في نيسان ١٩٧١ الى الجبل ٠٠ وكما حدث حين بادرت جماهير الوحدات الى اقامة تمثال لشهداء ايلول ، كانت تعيد بناءه كلما قامت السلطات بهدمه نهارا ٠٠٠

القيادة تعلمت ، لم تتعلم

□ ما هي الدروس التي لم تسجل المقاومة في معركة لبنان انها استفادت منها ؟

● ـ ان التجسيد العملي لدروس ايلول يكون في ان نقف ايضا بمسؤولية كاملة وجرأة حقيقية ، لنربط بين معركتي الاردن ولبنان ، وان كانت هناك عوامل وعناصر متباينة : ففي لبنان تلعب القوى الفاشية دورا خاصا ورئيسيا وتستند القوى الانعزالية والنظام الى القوة الطائفية كسلاح حاد ، فيما تعاني مؤسسات السلطة النظامية من تفكك ، كذلك فمعركة لبنان تتميز من حيث طبيعة ومستوى الهجمة السياسية التي تشمل المنطقة كلها ومن حيث الدور المباشر المعادي للقوى الرجعية المجاورة ٠

اما على المستوى الايجابي فيبرز دور الحركة الوطنية والجماهير اللبنانية التي تشكل رافد دعم اساسي للمقاومة ، كما يبرز نمو حقيقي في مستوى الوعي السياسي لدى قواعد المقاومة.

لقد دلت معركة لبنان حتى الان ان قيادة المقاومة عادت تكرر عددا من الاخطاء الاساسية، رغم تجربتها الغنية في الاردن ، اما اهمها فهي:

١ ـ في عمان سلب الدور العربي الرسمي الذي جسدته لجنة الباهي الادغم المقاومة انتصاراتها. وفي لبنان يتكرر الامر وتقوم بالدور الجامعة العربية ومتفرعاتها .

٢ ـ الاستمرار في نهج المساومات والاتفاقات كبروتوكول عمان الذي قيد فيه وجود المقاومة وحدد تواجدها في المدن وخارجها ، وبالمقابل تجري في لبنان محاولة اعادة المقاومة سبعسنوات الى الخلف تحت غطاء اتفاقيتي القاهرة ودمشق..

٣ ـ مقابل « اتفاقية جمع الاسلحة ووضعها في مراكز محددة » ايام الاردن ، تطالب القوى المعادية في لبنان بأفراغ المخيمات من الاسلحة الثقيلة وتجريد الفلسطينيين من السلاح .

٤ ـ في الاردن وافقت قيادة المقاومة على دخول الجيش الاردني الى المدن واحتلال المواقع الهامة ، يقابل ذلك في لبنان الدعوة الى تمركز « قوات الامن العربية » في الاماكن الاستراتيجية من جانب المقاومة والحركة الوطنية .

٥ ـ عدم التصدي للسلطة عندما بدأ الجيش باحتلال المواقع الاستراتيجية في الاردن ، وفي لبنان عدم التصدي لمخططات الانعزاليين عندما بدأت تطويقها للاحياء الوطنية في المناطق الشرقية وعدم المبادرة الى احتلال مواقع مضادة وفتح طرق الاتصال مع الاحياء الوطنية .

٦ ـ القبول بالانسحاب من عمان دون معركة في نيسان ١٩٧١ ، يقابل ذلك مساومات ملحة وشديدة بالانسحاب من الجبل في لبنان تحت التهديد والتلويح بالعصا السورية ..

٧ ـ الموافقة على حشد القوات في احراش عجلون وجرش دون اية امكانية لمساندة خارجية من القوات والقوى الفلسطينية الموجودة في سوريا ومن المخيمات في الاردن ، وفي لبنان يجري العمل لتضييق الرقعة التي توجد فوقها المقاومة المسلحة بحيث يسهل حصارها للقضاء عليها .

٨ ـ كما استخدم النظام الاردني الشعبة الخاصة وبعض التنظيمات الاخرى مثل « فداء الاقصى»، اعتمد الخصم هنا اضافة الى القوى الفاشية ، على الصاعقة وبعض اجنحتها اللبنانية .

ان كل هذا حدث ويحدث اساسا من قبل اصحاب خط «التعايش » ، تحت حجج واهية اثبتت فشلها وسقوطها قبل سقوط الاحراش وجرش ..

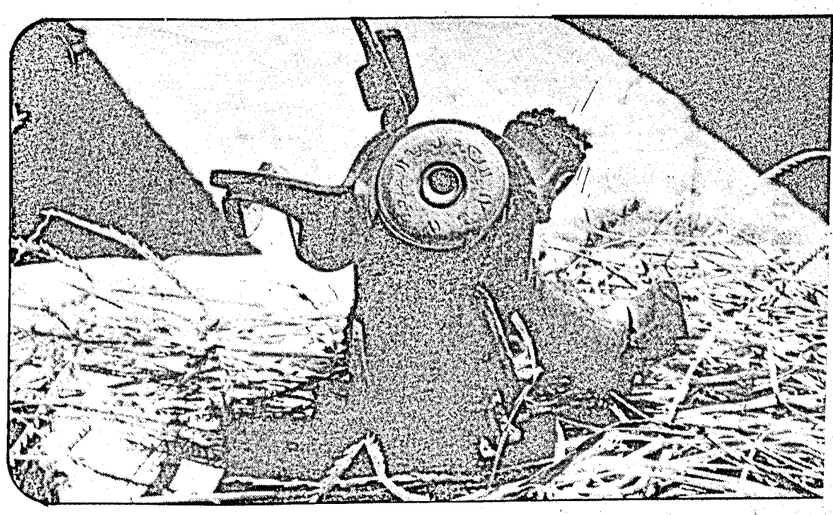

خطر التكرار

ان ايلول ١٩٧٠ لم يكن هزيمة ، بل ان نتائجه وضعت مقدمات الهزيمة في مجموع الاتفاقات والمساومات والتراجعات التي اعقبته فكان تمور الاحراش وجرش اخر محطة في سلسلة التراجعات امام الرجعية الاردنية .

ان اما يعطي هذه المسألة اهمية متزايدة هو انها تطرح في مرحلة بالغة الصعوبة والتعقيد تواجه فيها الثورة الفلسطينية المؤامرة التي تنفذ عسكريا في لبنان وسياسيا على مدى اشمل واوسع في كل المنطقة .

ان اي تهاون يتم في مواجهة المؤامرة والمتآمرين واي تغليب لخطة « التعايش » على خط التصدي تحت شعارات تآمرية موحدة مثل «فلسطيني شريف وغير شريف » ، او « مقاومة المدن غير مقبولة » ، سيكون محصلته العامة ، انهاء للوجود المسلح الفلسطيني في لبنان ، على نحو اكثر مأساوية وقساوة مما حصل في الاردن . واذا كان الرجعيون والفاشيون في لبنان وخارج لبنان ، قد استفادوا كثيرا من الملف الاردني المستخلص من مجموعة وسائل واساليب استخدمها لضرب المقاومة ، فعلى الثوريين ان يكونوا اكثر استفادة من الدروس الماضية في مواجهة المتآمرين .

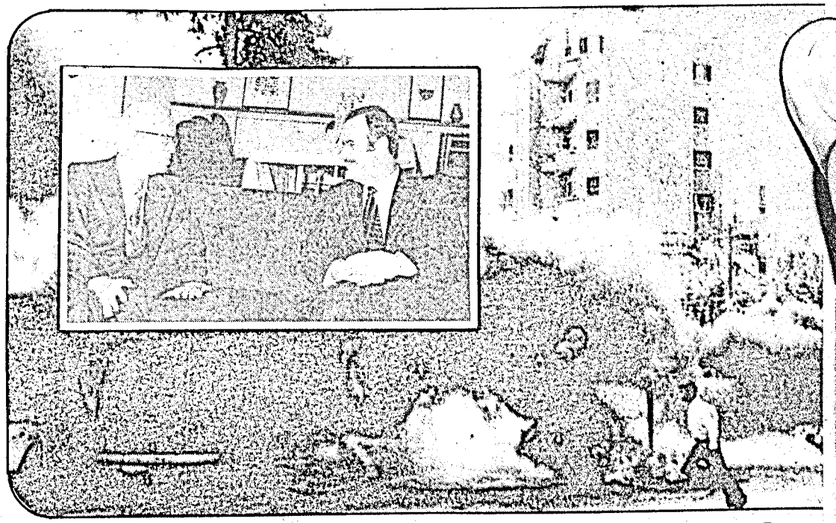

تعليق

صائب سلام والمعارك الدون كيشوتية

على هامش استعداد الاطراف المختلفة الذي تقوم به لتهيئة الجو لاستئناف سركيس في الثالث والعشرين من شهر ايلول الحالي ، وعلى هامش عمليات الزحف الجماعية والافرادية الى دمشق والقاهرة ، تنشر الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية مساجلات المعركة الكلامية الدائرة بين اقطاب الرجعية الاسلامية عامة وصائب سلام ورشيد كرامي خاصة ، من جهة ، وبين بعض اقطاب الحركة الوطنية من جهة اخرى ، ويظهر صائب سلام في هذه المعركة باعتباره ابرز ابطالها الرجعيين بشكل يوحي تقريبا على صفحات الصحف حيث يتعمد اشغال الصحافة بشتمة للشيوعيين او بتوجيه تهديداته ووعيده لكمال جنبلاط ، ففي عشية مغادرته بيروت الى دمشق اتهم صائب سلام جنبلاط بالتهجم على رجالات المسلمين ورؤساء الوزراء السابقين كما اتهمه بتضليل المسلمين وبالتناقض في اقواله وافعاله والعمل على تعزيز نفوذه الشخصي » ، واتهمه ايضا « بتغطية ما جر البلاد اليه من خراب ودمار وضحايا ، بل وما جر المسلمين اليه بصورة خاصة ... ثم انبرى ليقول « ان المسلمين نتيجة لكل هذا الاجرام البشع ، قد اكتشفوا الحقيقة واصبحوا يرددون ليل نهار ، بان جنبلاط يريد ان يحارب باطر مسلم ... واخر فلسطيني » ، واتهمه « هو ورفاقه الشيوعيين بانهم يمارسون الارهاب الفكري تجاه الفريق الاخر » .

تأشيرة المرور :

ماذا تعني هذه المعركة الدائرة اليوم وفي هذه الظروف بين صائب سلام من جهة وبين كمال جنبلاط من جهة ثانية ؟؟

ان فتح هذه المعركة بالنسبة الى صائب سلام في المرحلة الدقيقة التي تعيشها الحركة الوطنية وحركة المقاومة بعد النكسات الاخيرة في بعض المناطق ، وبعد المساعي القائمة لتمهيد عودة النظام الرجعي ، يعني اشياء كثيرة منها :

اولا : ان صائب سلام يريد ان يكفر عن ذنب اقترفته الرجعية « الاسلامية » التي يؤنبها ضميرها اليوم ، لانها لم تلعب الدور الذي كان يجب ان تلعبه لتدارك ما وصل اليه الامر في لبنان الى جانب شركائها في النظام ـ جبهة الكفور ـ لتثبت جدارتها بهذه الشراكة .

ثانيا : رغبته في الحصول على تأشيرة مرور للوصول الى القصر الجمهوري السوري في دمشق، وهذا السلوك لدى الساسة اللبنانيين بدون استثناء معروف ، فيوم تعريض كرامي للتهديد باقالته من قبل جبهة الكفور بعد تصريحاته التي فهم منها عدم موافقته التامة على التدخل السوري ، بادر الى شتم كمال جنبلاط والحركة الوطنية لكي يكفر عن خطيئته التي اقترفها بتصريحه من جهة ولكي يثبت انه ما زال ملتزما بسياسة الشريك الاخر، من جهة ثانية .

وصائب سلام الذي شغل الصحف بتصريحاته الرافضة للتدخل السوري يأتي اليوم ليدفع رسوم تأشيرة المرور الى دمشق .

ثالثا : من المؤكد ان سلام لا يلقي تصريحاته هذه على كواهنها ، بل انه يهدف من ورائها الى اشياء اكثر من حصوله على رضى السوريين، حيث انه يعمد الى تهيئة الاذهان لما يعتزم عمله ضد الحركة الوطنية سواء كلف ام لم يكلف برئاسة الوزراء بعد تسلم سركيس . وهو الذي قال عنه بيار الجميل ، «صائب بك منو مين ما كان» وهذا الدور ليس غريبا على صائب سلام ولا يتردد عن لعبه ، وهو الذي تبجح بدوره القمعي ، حين قال لبيار الجميل في لقائهما في الاشرفية : « اذا اظن ان على الشيخ بيار ان يوافق معي اني في السنتين ونصف السنة التي قضيتها في الحكم ، كنت اعمل للبنان بكل جهد لبناني مخلص ، ودليلي على ذلك كم كانت الامور الامنية مستقرة ، « مشيرا بذلك الى مجزرتي مزارعي التبغ وعمال غندور ومجازر الفصل الجماعية للمعلمين والطلاب »؟ وكم كان الازدهار ، وكم اخواننا الفلسطينيون التزموا الحدود التي يريدون ان يلتزموها » .

كما تبجح أنه مؤخرا امين عام « زوادة الاصلاح » بالدرس الذي لقنه لافراد الامن الشعبي حين ادعى انه قتل منهم ثلاثة واسر عشرة بينما كانوا يقومون بواجبهم الامني .

وحينما نقول ان صائب سلام لا يتردد في لعب دوره القمعي ضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، فاننا نعتمد بذلك لا على تصريحاته فقط وانما على تحركاته الاخيرة ومساعيه المضنية من اجل تقوية نفوذه ، وتوسيع قاعدة ميليشياه المسلحة في المنطقة الغربية ، وتهيئتها للعب الدور القمعي والتحريضي ضد الشيوعيين « المخربين » انسجاما مع ما يمهد له كل من فلول المرتزقة من اتباع الصدر والاسعد وشاتيلا وواكيم والصاعقة وقنيزح وغيرهم ، واخيرا ضمن انصار جيش لبنان العربي .

جدية المعركة

ان دوافع واهداف الرجعية متعددة وكثيرة بل وواضحة لدى الغالبية الساحقة من جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني . ولكن الامر غير المفهوم تماما ، هو موقف الحركة الوطنية ... ذلك ان الحماس الذي تبديه في صفاقتها وردودها على الرجعيين تبقى مجرد كلام ضرره اكثر من نفعه ، حيث ان وقائع السنة والنصف الماضية من الحرب الاهلية قد اكدت عزوف الحركة الوطنية عن تحمل اعباء مسؤولية اقامة سلطة وطنية في اربعة اخماس لبنان ، لدرجة سمحت معها لسلطة الفوضى ان تحل محل السلطة الرجعية ، سلطة كرامي وسلام ومن لف لفهما ، واتضح من خلال السنة والنصف الماضية ان شعار الادارة المدنية الذي رفعته الحركة الوطنية لم يستطع ان يحول دون عودة الوجوه التي حرقتها المعركة من جديد مع عودة الادارات الرسمية الرجعية .

انه لامر بديهي ان تدافع الحركة الوطنية عن نفسها وانه لامر طبيعي ايضا ان تعارض الحركة الوطنية سلوك ومواقف الاقطاب الاسلامية ، ولكن الامر الملفت للنظر هو طابع هذه المعارضة والصيغة التي تقدم بها الى الجماهير ، اذ من خلال اسلوب طرح هذه المعارضة يبدو وكأنه سلوك هذه العناصر الرجعية شيئا جديدا ، او امرا غير متوقع وهنا يكمن سر التضليل في هذا المعنى .

هل حقا ان الحركة الوطنية تجهل دور هذه العناصر وتجهل دور وجودها ؟!

اذا كان الجواب بالنفي ، فلماذا اذا كان موقف الحركة الوطنية وما يزال متساهلا تجاهها ، وموقف المقاومة داعما لها احيانا . حيث يسمح لها هذا التساهل وهذا الدعم بحرية الحركة والنشاط واقامة الميليشيات والتجمعات التي تؤهل حاليا للعب الدور الذي لعبته عصابات الاسعد ، وامل ، والمحرومين ، والصاعقة في النبعة . في منطقة بيروت الغربية .

ان الحركة الوطنية التي تخوض هذه المعركة دفاعا عن نفسها . ضد من تتحمل مسؤولية ارتفاع صوتهم الرجعي في هذه الايام في مناطقنا الوطنية، لن تكسب الجولة ضدهم ، ان كانت جادة في خوض غمارها ، ان لم تأخذ مسألة اقامة سلطتها الوطنية ماخذ الجد ، وان لم تسع لسد افواه القوى الرجعية بكل الوسائل الضرورية ، وليس بالحوار الديمقراطي على صفحات الصحف ، والا سوف تكون هذه المعركة الكلامية مع القوى الرجعية ، مع الفارق ، كالمعارك التقليدية التي تقودها الرجعية لالهاء الجماهير . وكلنا يتذكر المعارك التي دارت بين صائب سلام ورشيد كرامي اثناء جلسة الثقة لوزارة الشبان .

● ز ●

صائب سلام : سقوط ورقة التين

بينما تركز دمشق على صنع البدائل الرجعية:

المندوبون العرب يمارسون الابتزاز على المقاومة الفلسطينية

عندما ابلغ المندوبون العرب ممثلي المقاومة في دمشق بان السوريين يرون ضرورة حل الازمة اللبنانية ، سياسيا او عسكريا ، قبل ٢٣ ايلول، وان على المقاومة بالتالي الرضوخ للشروط السورية والا فان الاوضاع في لبنان معرضة « للتدهور السريع » ، كان ذلك ايذانا منهم بمشاركتهم المباشرة اخيرا ، في سياسة الابتزاز التي ينتهجها حكام دمشق لفرض تنازلات من الجانب الفلسطيني ، تمهد لموعد ٢٣ ايلول وتشكل بنتيجتها الظروف الملائمة لاستكمال فصول المخطط التصفوي بعد تسلم الرئيس المنتخب سلطاته الدستورية .

وصل الوضع في لبنان مرحلة اصبحت الرجعية العربية ، المعنية مباشرة بالمخطط التصفوي ، تشعر معها بظروف ترسيخ وضع سياسي وعسكري معين ، يجنبهم مخاطر اقدام الحاكم السوري باللجوء الى محاولة الحسم العسكري ومضاعفاته ، خاصة وان الوقت قد داهمه ، فحسم الوضع لصالح الاطراف المتآمرة ، لم يتحقق بالسرعة التي كانت متوقعة على اثر الاجتياح السوري ، والقوا تالمشتركه صامدة وجماهيرها صامدة ، والمقاومة الشعبية ضد قوا تالاحتلال السوري فاقت توقعات الغزاة وعملائهم ، والقوات الانعزالية عاجزة عن تسديد ضربات رئيسية ضد محاور القوات المشتركة من دون مساندة سورية عسكرية مباشرة ، وكما عبر المبعوث الاميركي دين براون عن لسان حال القيمين على تنفيذ المخطط التصفوي ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية المسلحة ، فان اطالة امد الحرب ، او التأخر في الحسم من شانه ان يعمل لصالح القوى الثورية ، وضد فرص المؤامرة بالنجاح .

■■ خريطة التحرك

والحاجة الملحة للرجعية العربية الممولة للمؤامرة ولادواتها الرئيسية ، الى ضرورة تثبيت وضع سياسي – عسكري ملائم في لبنان ، لتجنب مخاطر محاولة الحسم العسكري السوري – والتي يعيشها ايضا نظام الاسد – دفعت مندوبيها الى التحرك الكثيف في دمشق الذي بدأ خلال عطلة الاسبوع الماضي ، للمشاركة في الضغط على المقاومة الفلسطينية ، وللعمل على ايجاد صيغة مشتركة تحيد التعارض المصري – السوري – وانعكاساته على الساحة اللبنانية ، كشرط ضروري للاتفاق على صيغة موحدة للشكل الذي سترسي عليه الامور في لبنان خلال عهد سركيس القادم .

وليس من الصعب تصور الخريطة التي تحرك على اساسها مندوبو الانظمة الرجعية العربية في دمشق تحت ستار ترتيب امور القمة العربية القادمة ، في اطار تنفيذ قرار الجامعة العربية – الذي فوض محمود رياض الامين العام ، الاستعانة بوزراء خارجية لمحاولة وقف تدهور الاوضاع في لبنان ...

لقد استقبلت دمشق خلال الاسبوع كل من راشد الراشد وكيل وزارة الخارجية الكويتي ، والحبيب الشطي وزير الخارجية التونسي ، وزميله السعودي ، سعود الفيصل ، بالاضافة الى الدكتور حسن صبري الخولي، مبعوث الجامعة العربية وممثل مصر عمليا في الوقت نفسه . وقد اجرى هؤلاء المحادثات واللقاءات مع حافظ الاسد وغيره من المسؤولين السوريين، بالاضافة الى لقاءاتهم مع ممثلي المقاومة الفلسطينية في العاصمة السورية . وكان تحركهم يترافق مع اتصالات مكثفة بين حكام دمشق وجبهة الكفور من جهة ، والتقليديين من زعامات مهددة بالسقوط ، ومن تجمعات اسلامية طائفية ، من جهة اخرى ، سعيا وراء عزل الحركة الوطنية وتطويقها كطرف « هامشي » في الساحة اللبنانية . كما كان يترافق مع استئناف الضغوط الابتزازية على قيادة المقاومه الفلسطينية لفك تلاحمها مع الحركة الوطنية .

■■ الخيارات الاربعة

وتحرك المندوبون العرب المكثف في دمشق يتم من منطلق مساندة الدور السوري المتآمر ، ليحقق نتائج اساسيه قبل انعقاد القمه العربية ، الموسعة او المصغرة ، ويفرض تجديد الثقه بقدرة النظام السوري على استكمال فصول المخطط التصفوي بثقل العربيه السعودية من ورائه ، وتأييد الانظمة الرجعية والمستسلمة . وهذا التحرك يتم على مستويين : محاولة تأمين حل او تسوية بين قيادة المقاومة الفلسطينية ، والنظام السوري ، والسعي الى وضع حد للتعارض التنافسي بين القاهرة ودمشق تحت المظلة السعودية ، من اجل التوصل الى حل في لبنان يتلاءم وتصميم المتآمرين ، المستمر على استكمال حلقات المخطط التصفوي استعدادا لتحرك قطار التسويه الاميركية الشاملة للمنطقة .

على الصعيد الاول اتضحت مقاصد اللجنة العربية الثلاثية في سعيها لعقد اتفاق بين دمشق والمقاومة ، او تجميد الصراع بينهما لصالح سوريا ، بينما يقوم المسؤولون السوريون بمحاولة تجميع اوسع استقطاب لبناني رجعي – على اسس طائفية – حول حلهم السياسي المشبوه . وقد ذكرت المعلومات المسربة عن لقاءات المندوبين العرب بممثلي المقاومة ، ان هؤلاء اكدوا بان حكام دمشق ابلغوهم ان الازمة يجب ان تحل قبل ٢٣ ايلول سياسيا او عسكريا ، وانهم يفضلون الحل السياسي ، واذا لم تستجب المقاومة الفلسطينية للشروط السورية ، فان سوريا ستحسم عسكريا ، لانها ترفض ان يتسلم سركيس قبل ان يتم وضع الحلول السياسية والعسكرية في لبنان . وقد تبين من ثم ، ان المندوبين العرب ابلغوا المقاومة بان عليها « الاختيار » بين الاقتراحات السورية الاربعة (؟!) او تعرض الاوضاع للتدهور السريع في لبنان ...(!)

اما ما سمي بالاقتراحات السورية الاربعة فانها في الواقع صيغ اربع للجنة العليا التي تقول دمشق بضرورة تشكيلها لتنفيذ « اتفاق » دمشق المعقود في ٢٩ تموز الماضي . وهي صيغ وضعت بالضبط لتسهيل مماطلة السوريين والايهام بان ثمة مسعى جديد من جانبهم للتوصل الى حل ، تعرقله قيادة المقاومة ، بينما هم يطلبون منها عمليا الرضوخ للمخطط السوري ، ولا شيء اقل من الرضوخ . والمندوبون العرب في اللجنة الثلاثية ، من خلال الضغط على ممثلي المقاومة في دمشق على هذا الخط التهويلي ، ينشطون في الواقع سياسة الابتزاز بالتهديد باحتمال الحسم العسكري السوري .

■■ اسفين المقاومة

ان تركيز مندوبي اللجنة العربية الثلاثية على ضرورة تطبيق اتفاق دمشق المخزي هو عمليا بداية ضغط الرجعية العربية المتآمرة ، المباشر على المقاومة الفلسطينية لدفعها الى القبول بتقديم رأسها لحكام دمشق لتقرير مصيره . فهو يصب في قناة الجهود السورية « لتحييد » المقاومة الفلسطينية ، بمعنى فك تلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية على اساس ضمان الانسحاب العسكري من الجبل واضعاف محاور القوات الوطنية لتسهيل عملية ضربها التي تترافق والجهود السورية بعزل الحركة الوطنية سياسيا من خلال انشاء واستخدام التجمعات البديلة التقليدية والطائفية ، لتشكل مع جبهة الكفور الانعزالية طرفي «الحوار اللبناني – اللبناني » ، لحل الازمة برعاية دمشق .

فالسوريون ينشطون بالدعم الرجعي العربي المكثف ، على صعيد المقاومة الفلسطينية على اساس ان نجاحهم في « تحييدها » ودق اسفين بينها وبين الحركة الوطنية يفقدها سندها الاساسي الرئيسي في لبنان ، مما يسهل عملية الانقضاض عليها في مرحلة تلي مرحلة عزل وضرب الحركة الوطنية . هذا على ان يكون انقضاضها عليها اما بمجابهات عسكرية محدودة متوالية كما تعرضت له في الاردن على اثر مجزرة ايلول وحتى صيف ١٩٧١ ، واما بالعمل على استبدال القيادة الحالية للمقاومة بقيادة طيعة ، لا تتمرد ، بل تلبي كافة طلبات الحكم السوري من التنازلات التي تتطلبها التسوية الاستسلامية الشاملة التي تعدها الولايات المتحدة للمنطقة .

ويمكن القول بغير تردد ان الطرف المساوم في قيادة المقاومة الفلسطينية قد سمح لهذه الضغوط الابتزازية السورية والعربية المشتركة بقطع شوط على هذا الصعيد ، اذ يمكن تلمس ذلك في تصريحات هاني الحسن (العائد الى دمشق من جولة خليجية وسعودية) والتي لا تختلف عن تبليغات المندوبين العرب لممثلي المقاومة ، وعن تصريحات الحبيب الشطي وراشد الراشد الاخيرة ، التهويلية الطابع .

لقد قال هاني الحسن ان « اجهزة سورية راغبة في الحسم العسكري الا ان الاسد ليس راغبا في ذلك ، ويفضل انتظار نتائج الحل السياسي » وبان الازمة تقترب من نهايتها فاما ان تكون دامية ومدمرة داخل لبنان، واما ان تكون نهاية معقولة تضع مصالح جميع الاطراف في الاعتبار ..(!)

ان مثل هذا التصريح المشارك صراحة في التهويل بحسم عسكري سوري « مدمر » و « دموي » اذا لم ترضخ المقاومة الفلسطينية « سلما » للارادة السورية ، يعزز الاحتمال الخطير بان ثمة اتجاه في قيادة المقاومة يضغط بشدة لصالح الرضوخ لحكام دمشق ، الامر الذي يسهل في البدء عزل الحركة الوطنية وضربها ثم التحول الى ضرب المقاومة ، بعد استفرادهما ، كل في مرحلة .

واذا كان مثل هذا الخطر على قدرة المقاومة وجماهيرها في الدفاع والصمود الناجحين للانتصار على المؤامرة ، لن يتلاشى الا بالتخلي النهائي للقيادات التسووية النزعة عن انتهاج سياسة الوساطات والمفاوضات المشبوهة والديبلوماسية السرية ، فان القرار نفسه مطلوب من قيادات الحركة الوطنية ، ذات النزوع الى تسوية الوضع مع ادوات المؤامرة التي تتكاثر في الاونة الاخيرة .

■■ امان دمشق

ففي الوقت نفسه الذي قطعت فيه جهود حكام دمشق شوطا على طريق جر المقاومة الفلسطينية ، الى التنازلات المطلوبة ، قطعت هذه الجهود شوطا على صعيد الخطة الموازية القاضية بعزل الحركة الوطنية، وقد انعكس ذلك في تكثف الاتصالات بين المسؤولين السوريين والزاحفين الى دمشق من زعامات وشخصيات تقليدية طائفية ، وفي فتح النار من قبل هؤلاء ، على الحركة الوطنية مباشرة ، او من خلال الحملات المسعورة على جنبلاط .

هذه الزعامات والشخصيات التقليدية والطائفية التي تمثل الوجه الاخر للعملة الانعزالية اللبنانية ، اصبحت تجرؤ بصورة متزايدة على الافصاح عن تأييدها للتدخل العسكري السوري واحتلاله عدة مناطق في لبنان . فمن تصريحات عبد الله اليافي وشفيق الوزان ، الى اكثرها بعثا على الغثيان ، تصريح كرامي الذي خان الكرامة ، عندما قال بأنه ذهب الى سوريا يطلب الامان للبنان ... !

كما انها اصبحت اكثر جرأة في التعبير عن عدائها المستحكم للحركة الوطنية واستنتاجا للمقاومة الفلسطينية ، برغم عبارات التأييد العمومية ، للتمويه ورفع العتب . وليست تصريحات صائب سلام المتشنجة والتي دفع بها مقدما ، للنظام السوري ، فاتورة اعادته الى مواقعه في التركيبات السياسية التي يعدونها للبنان – عهد سركيس – ليست فقط مثالا على هذه « الجرأة » المتجددة لهؤلاء الزاحفين ، بل انها تصب في قناة الخطة السورية بشأن الحركة الوطنية ، فعندما يعلن سلام ان جنبلاط « ينفذ مخطط شيوعي رهيب » ويسعى في ذلك الى القتال « حتى اخر فلسطيني واخر مسلم » ، فانه يلعب دوره في محاولة تسعير طائفي وعصبوي بشع وخطير ، وفي عملية استعداء الجماهير الفلسطينية واللبنانية في مناطق سيطرة الحركة الوطنية ، ضد بعضها البعض وضد الحركة الوطنية ، لصالح مخطط اضعافها وضرب معنويات وصمود جماهيرنا تمهيدا لضربة قاضية ، يضمرها التحالف السوري – الانعزالي .

واذا كان التحرك العربي المكثف الذي نشهده مؤخرا ، ايذانا بتكثيف جهود الرجعية العربية مساندة للدور السوري لفرض حلهم المنشود بلجم المقاومة الفلسطينية وتطويعها طرفا مروضا للتسوية الاميركية الشاملة، فان العنصر البارز في هذا التحرك المساند ، بوادر نجاح السعودية في مسعاها لوقف التعارض التنافسي المصري والسوري ليتم التنسيق ووضع حل في لبنان تحت رعاية المظلة السعودية . وكان هذا ما اشار اليه المندوب الكويتي حول بحث مسألة اعادة التضامن العربي ، في دمشق وفتح طريق دمشق – القاهرة امام الزحافات اللبنانية الرجعية . والاسابيع القليلة القادمة ستشهد تكثيفا لهذا الجهد العربي الرجعي ، لتوحيد مساعي الانظمة الرجعية والمستسلمة من اجل استكمال المخطط التصفوي .

تأسيس "جبهة المسيحيين الوطنيين"

"سنناضل في صفوف الحركة الوطنية"

لعل من اخطر ما ابرزته الحرب في لبنان التي اشعلتها المؤامرة المرتبطة بمخطط التسوية الشاملة الاستسلامية الاميركية، للمنطقة ، استغلال ادوات المؤامرة المسألة الطائفية سلاحا اساسيا من اسلحتها ، وامكانية ان تتحول الطائفية الى « ورم سرطاني حقيقي » في غياب المعالجة الجدية ، بحلول تقدمية لمظاهر التفرقة والتمييز الطائفيين . وهذا الخطر حدا بمجموعة من المسيحيين الوطنيين الى العمل بمستوى الحاح القضية ، من اجل تجميع المسيحيين الوطنيين في اطار جبهة واسعة عقدت مؤتمرها التأسيسي في الاسبوع الماضي لتباشر التصدي للمهام التي تحقق انخراطهم في النضال الوطني من اجل بناء نظام ديمقراطي علماني والدفاع عن سيادة الوطن الموحد في وجه الاحتلال السوري ووضع حد لما يكمن وراء التقصير من قبل اطراف الحركة الوطنية تجاه المسيحيين الوطنيين في المناطق الواقعة تحت السيطرة الانعزالية والاخطاء في تلك الواقعة تحت سيطرة القوى الوطنية .

وكان المؤتمر التأسيسي الذي عقد في بلدة الجية وحضره ممثلون عن ٢٧ تجمع مسيحي وطني اضافة الى مجموعة من الافراد الوطنيين ، تظاهرة وطنية حضرها اكثر من ٣٠٠ مندوب من مختلف المناطق اللبنانية ، وجرت خلالها مناقشة واقرار الوثيقة الاساسية لجبهة المسيحيين الوطنيين ، التي تحدد دوافع انشائها ، وعلاقتها بالحركة الوطنية ، والمهام الملقاة على عاتقها في هذه المرحلة الخطيرة التي يمر بها لبنان .

وكانت المحاولات لانشاء هذه الجبهة قد بدأت منذ فترة طويلة واجهت خلالها عقبات عدة ،فتقرر اجراء حوار بين مختلف التجمعات المسيحيةالوطنية من اجل بلورة تصور مشترك يشكل قاعدة للعمل الجبهوي نجح في تطوير نظرة مشتركة لما تشهده الساحة اللبنانية ، وكانت المنطلق لاتخاذ الخطوات الاولى ووضع البرنامج ، الوثيقة ، الذي اقره المؤتمر التأسيسي . كما تشكلت لجنة تنفيذية مؤقتة بين ستة اعضاء قامت بالتحضير للمؤتمر وبالاتصال بعدد كبير من المسيحيين الوطنيين المتواجدين في المناطق اللبنانية المختلفة ، وبعدد من الشخصيات المسيحية التي رفضت الانجرار وراء المشروع الانعزالي الرجعي . كما اجرت سلسلة من الاتصالات مع قادة الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، ادت الى تمثيل « جبهة المسيحيين الوطنيين » في المجلس السياسي المركزي مثلها مثل باقي الاحزا ب، وعلى تفاهم وتعامل معها ومع المقاومة الفلسطينية .

ولكن اذا كان القصور من جانب الحركة الوطنية من اسباب انشاء الجبهة ، لتعكس من داخل الصف الوطني هموم المسيحيين عموما والوطنيين منهم خاصة ، ولتضغط في سبيل تصحيح اسباب هذا القصور ، واعطاء المسيحيين الوطنيين دورهم الحقيقي في المعركة ضد الاطر الوطنية ، فأن المشروع الانعزالي هو الدافع الاساسي الاخر لنشوء هذه الجبهة كمدخل واقعي لمعالجة المسألة الطائفية .

فالاحزاب الطائفية التي تدعي تمثيل مسيحيي لبنان والدفاع عن مصالحهم ـ وقد وصل بها الامر ادعاء تمثيل المسيحيين العرب جميعا ـ فرضت امام المسيحيين الوطنيين وتجمعاتهم مهمةتضافر الجهود في جبهة وطنية مسيحية تدحض هذا الادعاء ، في اطار يجمع كافة العناصر المسيحية الرافضة للمشروع الانعزالي الطائفي .

وترى اطراف الجبهة ضرورة قيامها لكون المشروع لا يهدد مصير المسيحيين في لبنان والوطن العربي ، بل ويهدد الكيان اللبناني نفسه بالتقسيم والزوال ، ويشكل خطرا على قضية الشعب الفلسطيني ووجوده ، اضافة الى كونه يطال وحدة اقطار عربية اخرى ويعرضها للتفتت والبلقنة ، وهذا ما يحقق احد طموحات الحركة الصهيونية والقوى الاستعمارية ، من حيث تشكيل حماية لدولة اسرائيل عن طريق تسييجها بدويلات طائفية عنصرية .

والعناصر المسيحية الوطنية التي بادرت الى العمل لاطلاق فكرة الجبهة رأت بأن دحض الادعاء الانعزالي بالتصرف باسم المسيحيين في لبنان والتصدي للمشروع الانعزالي لا يتم فقط من خلال وجود الاف المناضلين المسيحيين في صفوف الحركة الوطنية ، بل ايضا من خلال قيام جبهة تضم قسما منهؤلاء المناضلينومن العناصرالمسيحيةالمستقلة والمتواجدة في مختلف المناطق اللبنانية ، التي تعتبر ان مهمتها الرئيسية مواجهة الادعاء الطائفي الانعزالي واثبات بطلانه . وهم يشيرون الى ان « جبهة المسيحيين الوطنيين » بقيامها وباعتناقها هذه التسمية ، تطرح لكسر المعادلة بين الانتماء الى طائفة من الطوائف والانتماء الوطني السياسي ، والتي ما انفك الطائفيون من مختلف الطوائف ، يعملون على ترسيخها في اذهان الجماهير لتوظيفها في مشروعهم السياسي ولهذا فأن كافة القوى الوطنية والتقدمية مدعوة الى مساندة هذه الجبهة وبالجدية التي تستحق لتتمكن من تحقيق المهام التي حددتها لنفسها في هذه المرحلة التي يتعرض فيها الوطن لمؤامرة عاتية على مصيره ومصير شعبه .

لينتصر نضال الوطنيين مِن كل الطوائف ضد الرجعيين من كل الطوائف !

وجه الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرسالة التالية الى اعضاء المؤتمر التأسيسي لجبهة المسيحيين الوطنيين :

نتطلع الى اجتماعكم اليوم وكلنا امل في ان يحقق الاهداف التي وضعتموها ، والامال التي نعقدها نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكل التقدميين والديمقراطيين اللبنانيين ، والفلسطينيين على قيام جبهتكم .

ان شراسة القتال الدائر في لبنان وتورط القوى الرجعية العربية الدموي فيه ، والبربرية اللامحدودة التي ترجمت من خلالها القوى الفاشية والرجعية المسلحة في لبنان عن اطماعها توضحان مدى خطورة المسألة الطائفية من حيث انها تحولت الى سلاح اساسي من اسلحة القهر والاضطهاد للطبقات الشعبية لتقسيمها وشل قواها الطلائعية عن تحقيق اهدافها المشروعة في التحرر والديمقراطية الشعبية ..

وفي الوقت الذي لا زالت فيه الانظمة العربية الرجعية والمرتدة تستطيع كبت الحلول التقدمية والانسانية لمظاهر التفرقة الطائفية ، فأن الظروف التي دفعت الاوضاع الى التفجر في لبنان ،كشفت ان الطائفية ليست مرضا عارضا في المجتمع اللبناني ، وانها يمكن ان تتحول الى ورم سرطاني حقيقي .

لقد اصبح من الواضح انه لا يمكن اقامة لبنان الوطني الديمقراطي الا اذا تصدينا جديا لهذه المسألة ، فوضعنا حدا للاخطاء الطائفية وبترناها من جذورها ، والا اذا جرى التوجه للجماهير المسيحية لتعبئتها ، فتقف على اقدامها لتشارك دون تردد في صنع المستقبل المشرق للاجيال اللبنانية والعربية .

من هنا ، رحبنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأعلان انشاء جبهة المسيحيين الوطنيين لتكون ظاهرة لا طائفية ، ومدخلا واقعيا تفرضه ظروف النضال الوطني الراهنة ، غير الطبيعية ، لمعالجة المسألة الطائفية ، ودعونا وندعو مجددا ، كافة القوى الوطنية والثورية الى اسناد جبهتكم، وفسح المجال امامها لتقوم بتحقيق المهام التي رسمتها في اطار الحركة الوطنية اللبنانية وضمن افاق النضال التحرري الوطني الديمقراطي .

ان زعزعة دعائم الايديولوجية العنصرية الطائفية للقوى الانعزالية وترسيخ وتوسيع قاعدة المعارضة والمقاومة لها من قبل اوسع الجماهير المسيحية الكادحة في الفيتو الانعزالي ، والنجاح في توحيد كفاح الفئات الشعبية المسحوقة من كل الطوائف ، ان هذا سيمثل علامة تحول ليس في تاريخ لبنان فحسب بل في تاريخ الوطن العربي كلـه .

مرة اخرى ، نتمنى لمؤتمركم كل النجاح ولينتصر « نضال الوطنيين من كل الطوائف ضد الرجعيين من كل الطوئف » ..

مقاتلو الجبهة ينهون دورة "مثلث الصمود"

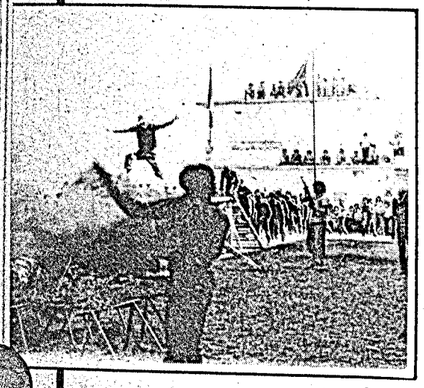

تم مساء الاحد ١٢-٩-٧٦ تخريج دفعة جديدة من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحت اسم « دورةمثلث الصمود » في معسكر « الانتفاضة » .

وبروح قتالية عالية استعرضت الفصائل المتخرجة وهي فصيل غيفارا غزة ، فصيل غسان كنفاني ، فصيل مظفر ، فصيل خالد ابو عيشه عددا من الاساليب القتالية فأخترقت الحواجز النارية وانطلقت زاحفة من خلال الاسلاك الحديدية الشائكة ، وقامت بعرض سريع لعمليات الاغارة والانسحاب والمواجهة المباشرة بالسلاح الابيض.

وقد تمت عملية التخريج تحت وابل من الرصاص الحي وقد اظهر الرفاق المقاتلون قدرات عسكرية هائلة وشجاعة فائقة في الاقدام والهجوم مما اثار الدهشة والاستحسان ، وبعث الامل بالنصر وسحق المؤامرة في نفوس المشاهدين والحضور من عسكريين ومدنيين . وفي نهاية عملية التخريج قام الرفاق المقاتلون باستعراض عسكري حيث انهوه بتحية العلمين اللبناني والفلسطينيوبنشيد المعسكر الذي مطلعه : -

لمن انتم ... لفلسطين

تحيا الثورة .... تحيا تحيا تحيا
تحيا الجبهة ... تحيا تحيا تحيا

وقد عاهد الرفاق المقاتلون الجماهير والشهداء على الاستمرار بالثورة والنضال حتى دحر المؤامرة ودوس رؤوس الثعابين الرجعية والانتقال بالثورة الى مرحلة التحرير والعودة .

وقد القى الرفيق ابو خالد قائد المعسكر كلمة حيا فيها دورة مثلث الصمود واشاد بالقدرات القتالية الرائعة التي يتمتع بها الرفاق المتخرجون واكد ان هذه القدرات سوف تسحق المؤامرة وتقيم لبنان الوطني الديمقراطي .

ثم القى الرفيق الشبل جمال كلمة دورة مثلث الصمود .

واخيرا تحدث الرفيق ابو نزار باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فحيا الرفاق المتخرجين واكد ان الخط السياسي الواضح المدعوم بالقدرة العسكرية القتالية هو الاسلوب الكفيل لتحقيق الانتصار .

وفي نهاية الحفل قام الرفيق المسؤول العسكري بتوزيع الجوائز على الرفاق الاوائل في الدورة .

حول ضرورة اخراج قرار التجنيد الالزامي من نطاق السياسة المترددة والمتهادنة

البيان الذي تنشره « الهدف » جرى توزيعه على نطاق واسع في عدد من مخيمات الجنوب ، وهو يعبر عن حس الجماهير الثوري ومطالبتها باخرا جقرار التجنيد الالزامي من نطاق السياسة المترددة والمساومة التي تنتهجها قيادة منظمة التحرير ، الى نطاق سياسة ثورية لقبر المؤامرة ، محددة ان الطريق الوحيد هو دعم التوجه والسعي لاقامة نظام وطني ديمقراطي في لبنان «فالوطنيون وحدهم هم الذين يحمون الوطنيين » .

وفيما يلي النص الحرفي للبيان الجماهيري الموقع باسم اهالي وشباب ومقاتلي مخيم برج الشمالي . وهو يعبر ، بالفعل ، عن رأي الغالبية العظمى من جماهير المخيمات الفلسطينيةفي لبنان.

ان اهالي وشباب ومقاتلي مخيم البرج الشمالي، انطلاقا من تأييدهم القرار الثوري بضرورة التجنيد الالزامي وتعبئة كل طاقات الشعب الفلسطيني من اجل دحر المؤامرة على ارض لبنان ، وحرصا منهم على تطبيق هذا القرار بصورة سليمة ، ومن خلال اتباع اساليب ومقاييس ثورية ، يعرضون للاخوة في الثورة ، الملاحظات التالية متوخين العمل للاخذ بها دون ابطاء :

١ – ان الاسلوب الذي اتبعه احد فصائل الثورة في الاسابيع والايام الاخيرة ، اسلوب اصطياد الناس على الحواجز وبصورة عشوائية هو اسلوب غير ثوري ، وقد ادى الى ردود فعل جماهيرية واثار سلبية ضارة بالهدف . وذلك لانه لم يتم بناء على اسس مدروسة ومنظمة مفهومة ، كما لم ترافقه حملة توعية سياسية . ولا يجوز تعميم هذا الاسلوب غير الثوري في عملية التجنيد، بعد ان وافقت كافة فصائل الثورة على تنفيذ قرار التجنيد بصورة جماعية ومن خلال الكفاح المسلح ، اذ ان هذا الاسلوب غير الديمقراطي لا يليق بصمود ونضال ابناء الشعب الفلسطيني ومعاملتهم معاملة الجنود الفارين . فهذا الشعب قدم وعلى استعداد دوما لان يقدمكافة التضحيات، ومهما عظمت ، من اجل حماية وانتصار الثورة ، فالثورة هي ثورة هذا الشعب المناضل .

لذا ينبغي نبذ هذا الاسلوب واتباع اساليب ثورية ديمقراطية وعلمية مدروسة يخضع لها الجميع ويرافقها حملة توعية سياسية بحيث يتم وضع اسس مبرمجة وموحدة لعملية التجنيد وعلى الجميع اتباعها والعمل بها .

٢ – اننا في الوقت الذي نرحب فيه بالدعوة الفورية لتعبئة مختلف طاقات الشعب الفلسطيني وعملية التجنيد الالزامي ، نرى ان يشمل هذا القرار كل قادر من ابناء الشعب الفلسطيني ، على حمل السلاح وفي كل مكان ، كما ان ضراوة المؤامرة التي تواجهها ثورتنا وابناء شعبنا والتي تستهدف ايضا الحركة الوطنية اللبنانية والشعب اللبناني البطل ، تقتضي كذلك تعبئة وتجنيد كل طاقات ابناء الشعب اللبناني من اجل الاسراع في دحر المؤامرة وقبرها نهائيا .

٣ – ان ترتبط سياسة التعبئة والتجنيد الالزامي بتوفير مستلزمات الصمود والتصدي في كل مخيم ومنطقة مثل (حفر الملاجىء واقامة الدشم والتحصينات اللازمة ، وتوفير الحد الادنى من تخزين الدواء والتموين والمياه لاستخدامه وقت الحصار ، وتفويت الفرصة على العدو . وذلك منعا من تكرار ما حدث في مخيم تل الزعتر ، بالاضافة الى اقامة ميليشيا وقوات مدربة تدريبا حديثا جيدا في كل مخيم وموقع) .

٤– ان ترتبط مسألة التعبئة والتجنيد الالزامي باتباع سياسة ثورية شاملة على طريق اقامة نظام وطني ديمقراطي في لبنان ،لانه ازاء شراسة المؤامرة والهجمة الامبريالية الرجعية في عموم المنطقة ، فان السبيل الوحيد للدفاع عن الثورة يتم من خلال اقامة نظام وطني ديمقراطي . فالوطنيون وحدهم هم الذين يدافعون فقط عن الوطنيين ، وهذه المهمة الملقاة بالطبع على عاتق الحركة الوطنية اللبنانية علينا ان ندعم السعي في هذا الاتجاه الثوري بمختلف السبل . ان الحل الوطني الديمقراطي الجذري وحماية الثورة الفلسطينية في لبنان لا يكون الا باستبعاد الفاشيين العملاء والنضال من اجل تصفيتهم وحل تنظيماتهم الفاشية المجرمة ، ودحر التدخل العسكري للنظام السوري الرجعي وكل اشكال التدخل الرجعي .

ايها الاخوة المناضلون في الثورة الفلسطينية ، يا ابناء شعبنا المكافح العظيم ،

لنحشد ونعبىء كل الطاقات من اجل دحر المؤامرة ،لنسير معا ويدا واحدة من اجل انجاح القرار الثوري بالتجنيد الالزامي على اسس ديمقراطية ثورية .

عاشت الثورة الفلسطينية
الموت للفاشيين والعملاء والرجعيين
والعار والخزي للمتخاذلين والمترددين

اهالي وشباب ومقاتلو ـ البرج الشمالي

القواسمه ينشد سلاما حقيقيا مع الصهاينة

● اثناء زيارة قام بها شمعون بيرس وزير الحرب الصهيوني الى مدينة الخليل ، اثار تصدي اهالي المدينة البطلة للمستوطنين الصهاينة وطردهم منها ، التقى بيرس مع رئيس بلدية المدينة ، فهد القواسمه ، ومع بعض وجهاء المدينة . واكد بيرس في اجتماعه معهم على اهمية « ان يعيش الصهاينة والعرب سوية في محبة وصفاء » . وقد ارتجل القواسمة كلمة طالب فيها السلطاتالصهيونية بمساعدة البلدية لسد العجز في ميزانيتها واكد ان سكان الخليل ينشدون سلاما حقيقيا مع الصهاينة !

غور : اسرائيل التقطت انفاسها

● اثناء حديث للاذاعة الصهيونية ، اكد «مردخاي غور » رئيس اركان حرب العدو الصهيوني ان الحرب الدائرة في لبنان منحت الكيانالصهيوني فرصة كبيرة لالتقاط الانفاس وقال الجنرال غور ان « اسرائيل » استطاعت خلال هذه الفرصة الذهبية من تعبئة امكاناتها وقدراتها لمواجهة اية حرب ضد الوجود الصهيوني في المستقبل .

«الهدف» تستضيف

الطليعة

على اثر التغييرات الدستورية بالكويت ، التي تمخضت عن وقف العمل بالدستور الكويتي وتعطيل بعض بنوده ، وحل مجلس الامة ، واصدار مرسوم بتعديل قانون المطبوعات والنشر ، كان واضحا مدى التضييق والحصار الذي من المنتظر احداثه على القوى التقدمية بالكويت ، كجزء من المخطط الامبريالي على صعيد المنطقة بكاملها .

وفي هذا الاطار ، صدرت مراسيم بتوقيف عدة مجلات وصحف وطنية وتقدمية عن الصدور لفترات مختلفة ، فعطلت السلطات الكويتية صحيفة « الوطن » لمدة شهر ، وتعطيل مجلة « الطليعة » لمدة ثلاث اشهر ، ثم « الهدف » لمدة ثلاثة اشهر ايضا، اشهر ايضا ، ثم « الرسالة » لمدة ثلاثة اشهر ، و « الرائد » لمدة ثلاثة اشهر ايضا، و « الهدف » التي وقفت دائما كمنبر وطني عربي ، تفتح صفحاتها مسبقة كل هذه المجلات والجرائد الوطنية والتقدمية طوال فترة توقيفها من خلال استضافة الهدف لمجلة « الطليعة » الكويتية ، وفي هذا الاطار نأمل ان نكون قد ادينا واجبنا الصحفي الرفاقي ازاء التعسف الرجعي الكهنوتي ضد الحريات الديمقراطية في الوطن العربي .. ولنؤكد ان احداث لبنان ، التي اصطنعتها القوى الإمبريالية بمساندة ادواتها ، لن تمنعنا او تنسينا القيام بواجباتنا القومية والوطنية .

● في الرياض اعلنت صحيفة « الجزيرة »عن عدم انزعاجها للاجراءات الكويتية الرسمية ، واعتبرتها افضل حل لمسار الديمقراطية .

● اما جبهة الرفض الفلسطينية فأكدت ان هذه الاجراءات ما هي الا تعبير عن مزيد من الانحراف السياسي ، واعتبرته ايغالا في التآمر على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

● واعرب شاه ايران في حديث صحفي «للدايلي تلغراف» ، اثناء وجوده في لندن عن امتنانه لهذه الاجراءات التي « شجعته كثيرا » حسب تعبيره .

● وفي موسكو قالت « البرافدا » ان دخل البرلمان الكويتي وفرض الرقابة على الصحافة تعني تعميق التناقضات في البلاد ، حيث تتركز السلطة في ايدي « الاوليجاركية » الحاكمة وعلى راسها عائلة الامير .

● كما طالب الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، بعقد اجتماع طارىء للامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب لمناقشة الاجراءات الكويتية ضد الصحافة . كما ابرق الاتحاد الى جمعية الصحافيين الكويتين مؤكدا تضامنه معها ، وابرق الى رؤساء تحرير صحف الوطن والهدف والطليعة مستنكرا قرارات تعطيلها .

● وفي بغداد حملت صحيفة الثورة على الاجراءات الاخيرة في الكويت .

● ووجه النقيب وفيق الطيبي ، امين سر نقابة الصحافة اللبنانية امس برقية الى الاستاذ كامل زهيري ، الامين العام لاتحاد الصحافيين العرب دعا فيها الى التحرك السريع واعلان التضامن الكامل مع الصحافة الكويتية .

● ولم يكن مفاجئا للمراقبين بيان ما يسمى مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت الذي اعلن ان المنظمة تعتبر الاجراءات الدستورية التي اتخذتها الكويت مؤخرا من صميم حياتها الداخلية .

● ومن الجدير بالذكر ان الصحافة الوطنية والتقدمية في الكويت كانت على خلاف مستحكم مع مسؤول المكتب المذكور بالنظر الى علاقاته مع الاقطاب الرجعيين بالمنطقة ، وفضيحة الشذوذ التي كان قطبا من اقطاب الصمت ازاءها .

● وقالت صحيفة الجمهورية العراقية ان الاجراءات الكويتية الاخيرة وثيقة الصلة بالمؤامرة التصفوية ضد المقاومة والحركة الوطنية .

● واعربت اذاعة الكتائب الفاشية عن دعمها لهذه الخطوة « المباركة » التي تستهدف التضييق على الفلسطينيين .

● ورحبت صحيفة الاخبار المصرية بهذه الاجراءات وقالت انها كانت ضرورية وواجبة منذ بعض الوقت .

● وعلى الصعيد الكويتي نفسه ، طالب جابر العلي ولي العهد ورئيس الوزراء الصحف الكويتية بعدم الخوض في الخلافات العربية . ولمح الى علاقة هذه الاجراءات بما يجري في لبنان عندما قال : يريدون جعل مصير الكويت ، كالمصير الذي اوصلوا اليه بلدا عزيزا علينا .

● وصنف بيان وزير الاعلام الصحف الكويتية بين شريفة وغير شريفة وحذر من اي تكهنات تقوم بها الصحافة حول الوزارة الجديدة !

● وتلقى كل من امير الكويت وولي عهدها ، رسالة خاصة من الاسد يعتقد انها على علاقة بالاجراءات الاخيرة .

● وكشفت صحيفة « السياسة » الرجعية ان الجهات المعنية تقوم بعملية اعادة تنظيم للصحافة ، وانه تجري دراسة عدم تجديد اقامات من يثبت انهم استغلوا عملهم في الصحف لخدمة اتجاهاتهم ومواقفهم ، وانه قد يطلب من البعض مغادرة البلاد !

● وهكذا تقف كل الاوساط التقدمية في الوطن العربي والعالم باجمعهضد هذه الاجراءاتالتعسفية التي تهدف الى النيل من الحريات الديمقراطية التي وفرتها ليبرالية بعض الانظمة العربية ، والتي كانت متنفسا ما للمواطن الذي صودرت حريته في معظم الانظمة العربية .

● ولم يقف مع هذه الاجراءات سوى النظم الرجعية العربية كالرياض والقاهرة ودمشق، وكذلك بعض المحسوبين على النضال الفلسطيني كمسؤول مكتب منظمة التحرير في الكويت ، وبالطبع شاه ايران .

مفكرة

كاوبوي في الحمرا !

● الساعة العاشرة والنصف صباحا في شارع الحمراء ، الارصفة على الجانبين تعج بالناس الذين نزلنا لشراء حاجياتهم من السوق التي انتشرت على هذه الارصفة .

فجأة ، يظهر مسلحان يركضان ، احدهما يطلق النار في الهواء من دون سبب ظاهر وتخترق الرصاصة الجدار الخارجي لمبنى قديم . تتناثر قطع متفتتة من الحائط الكلسي وتثير الغبار الذي يسقط على طفل بين ذراعي امه ، ويعلو صوت بكائه فزعا .

الناس تتسمر في مكانها بصمت لا احد يعلق ، لا احد يطلق الشتائم . وقفوا يحدقون في الطفل الباكي ، ولكنهم لا يتكلمون ، الام ايضا لا تقول شيئا . كان مشهدا غريبا فعلا ، ذاك الذي شاهدته في الحمراء قبل عدة ايام . اللبناني انسان مثير للضجيج عادة ولكن الوجوه هي التي تتكلم في هذه الايام ...

□ ★ □

● بعد تلك الحادثة ببضعة ايام كنت هناك مرة اخرى كانت الساعة الحادية عشرة نهارا عندما شاهدت سيارة جيب تقل مدفعا رشاشا وستة شباب مسلحين ببنادقهم تشق طريقها مسرعة ، لتتوقف فجأة ، وينزل منها المسلحون ، يهرعون نحو احدى الابنية المطلة على الشارع العام . يأخذون مواقعهم عند الزوايا ، ويبدأ اطلاق النار .

المشهد كله لم يتجاوز عدة لحظات ، لم تع الناس للوهلة الاولى حقيقة ما يجري ، ولكنها لم تستفق من هول المفاجأة حتى راحت تتراكض في كل الاتجاهات ، الى داخل المحلات التجارية المفتوحة ، الى مداخل الابنية ، وباتجاه الشوارع الفرعية والزواريب .

المسلحون يواصلون اطلاق النار . يبدو وكأنهم يلاحقون شخصا داخل المبنى . احدهم كان يصرخ ، يصدر الاوامر للمجموعة . العملية ستأخذ بعض الوقت راح الباعة يلملمون بضاعتهم المنتشرة على الارصفة بسرعة ، يقذفونها في الحقائب الكبيرة للهرب بها بعضهم كان يفر هاربا وقد ترك بضاعته حيث هي ، للخلاص بأنفسهم . ويواصل المسلحون اطلاق النار ...

الناس الذين لجأوا الى مداخل الابنية للاحتماء من الرصاص ، ينتظرون انتهاء العملية ليتجرؤوا على الخروج . واحدة تقول لرفيقتها بأنها تمكنت من البقاء على قيد الحياة حتى اللحظة والمفروض ان تغادر البلاد بعد يوم غد وترجو ان لا تصاب الان ، وهي على وشك الرحيل .. ..

المجتمعون من حولهما لا يقولون الشيء الكثير . احد الباعة يحاول استدراج الحديث . يشرح لمن حوله سبب لجوئه معهم: « للمحل واجهتان من البلور وهذا لا يشكل اية حماية من الرصاص او القذائف . الامر غير معقول » . لا احد يستجيب يحاول مرة اخرى ، يضيف بلهجة مترددة : « مش معقول الامر غير منطقي » .

لا فائدة . اما ان احدا لا يجروء على التعليق او ان الناس قد سئمت تكرار التعليقات غير المجدية،ولكن الوجوه كانت تقول كل شيء ....

انهم يعيشون حالة الحرب لم يغادروا البلاد . لقد فقدوا من الاقرباء او الاحبة، بعضهم سيموت ايضا قبل ان تنتهي الحرب . انهم يحاولون العيش كل يوم بيومه والبقاء على قيد الحياة .

انهم يعيشون ، بيننا ، ومن حقهم علينا ان لا يتعرضوا لصعاب لا جدوى منها ولمخاطر ، من اناس غير منضبطين ، يحولون الحمراء الى جبهة امامية لكن من دون ان يبالوا بسلامة الناس والاطفال الابرياء .

□ ★ □

ربما يكون من الافضل ان نتخلى عن محاولات البحث واسترجاع السيارات المسروقة اذا كانت ستعني ارها ب الناس من اطلاق الرصاص ..

ان شيئا يجب ان لا يغيب عن بال الذين يحملون السلاح: انهم يقاتلون من اجل الجماهير ، والناس في الحمراء ، وفي كل شارع من ا يحي او منطقة ،هي هذه الجماهير .